

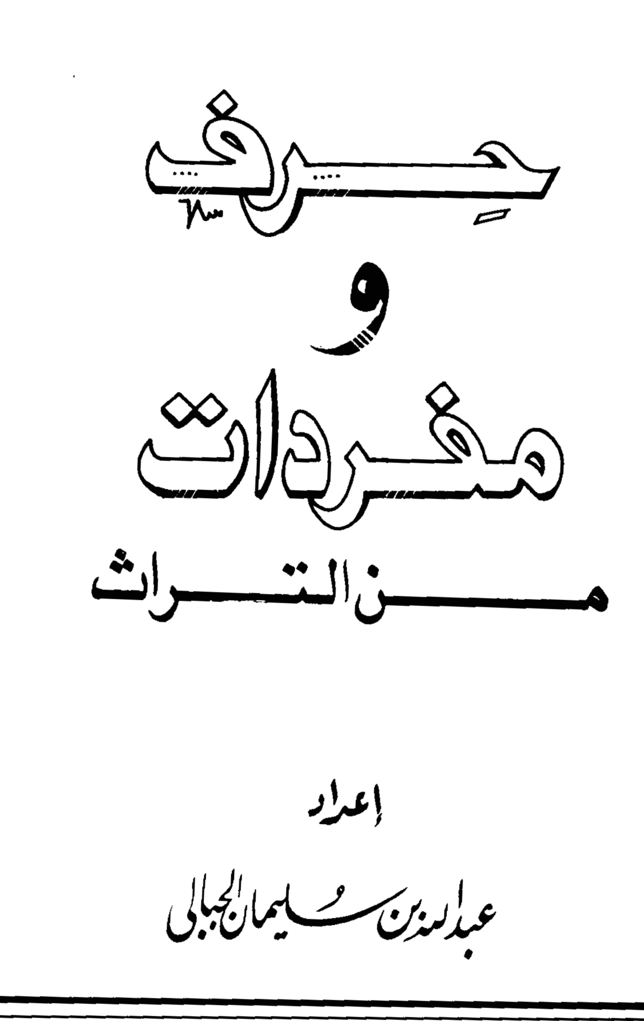
حرف ومفردات

من التراث

إعداد
عبدالله بن سليمان الجبالي

الرياض

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م



الرياض ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

(إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة -٦٢)

٧٤٥ر٥ عبدالله سليمان الجبالي ، معد

ع ب ح حرف ومفردات من التراث في المملكة العربية السعودية / إعداد عبدالله سليمان الجبالي .ـــ الرياض : الحرس الوطني ،

١١١ ص ؛ ابيض ؛ صور ؛ ٢٣سم .ـــ (من إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة ؛ **٦١)**

١ . الفنون والحرف في السعودية .

٢ . الصناعات اليدوية .

أ . العنوان . ب . السلسلـة .

الفهرسة مكتبة كلية الملك خالد العسكرية


بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم

بسم الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على نبيه محمد هدى الله إلى بني البشر الذي دلهم إلى النور بعد الضلال بإذن من الله ، والسراج المنير الذي أضاء الدرب بعد التخبط في ظلام الجهل .

وبعد فلعل ما سيطالعه القارىء بين دفتي هذا الكتيب التوثيقي الذي تعهده الباحث بجهده وجده ــ في طريق نسلكه بإذن الله تعالى في سبيل الحفاظ على ثروة على هيئة كتب يراعى فيها الأسلوب العلمي السليم في التوثيق ــ فيه جديد من حيث أسلوب منهجه . وما المهرجان الوطني للتراث والثقافة إلا سجل مفتوح متجدد لحفظ تراث آبانا وأجدادنا للأجيال القادمة من أهدافه هو ربط ماضي هذه الأمة المجيد بمستقبلها الزاهر من خلال جميع أنشطته المختلفه عن طريق العروض بشتى صورها ، ولعل الحرف اليدوية التي نقدم عرضاً لبعض منها أن نهدف إلى حفظها بشكلها الأصلي بعد أن قاربت قوسين أو أدنى من الاندثار .

وما التوثيق المكتوب إلا ضرب من ضروب الماضي عايشه البعض منا ووجد الفرصة أمامه في هذا المهرجان ليتذكر فيحكي لأبنائه أمام ما يراه من تجسيد عن ما كان قد عايشه وكابده في السابق ليضرب لهم المثل الحي على حمد نعمة الاستقرار والأمن والأمان في ظل حكومتنا الرشيدة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والتي تولدت عنها حضارتنا اليوم والمقارنة الحية لها الأثر البالغ في إيصال الصورة كما يود صاحبها .



ولا يسعنى الا ان اشكر الباحث ومن ساهم معه في اخراج هذا الكتيب بهذه الصورة الجيدة.

والله ولي التوفيق

وكيل الحرس الوطني

للشئون الثقافية والتعليمية

ورئيس اللجنة العامة للمهرجان

د. عبد الرحمن بن سبيت السبيت

■ ■ ■



المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهداه .

﴿ وإذ قَالَ ربُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إنّي جَاعِلٌ في الأَرْضِ خليفَةً قَالُوا أتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فيهَا وَيَسْفِكُ الدِماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إنّي أعْلَمُ مَالا تَعْلَمُونَ﴾ . (صدق الله العظيم) سورة البقرة ــ الآية (٣٠) .

وله الحمد والشكر على منه وكرمه أن هدى آباءنا وأجدادنا فأسسوا هذا الوطن الغالي على كتابه وسنة نبيه المصطفى الأمين محمد صلى الله علي وسلم وندعوه تبارك وتعالى أن يوفقنا في السير على نهجهم والحفاظ على ما ورثنا عنهم .

واليوم فإن مسئوليتنا جسيمة أمام الأجيال القادمة في الحرص الشديد على تراثنا وحفظه ، وبلادنا الغالية المترامية الأطراف تزخر بالكثير من كنوز التراث والذي ما يزال يعيش بيننا في قراها ومدنها .

والتراث من أوسع العلوم أبواباً ، ونحن في منحنى زمني ثقافي يتطلب منا وقوفاً جاداً وبذل مجهود لدراسة مجالاته المختلفة .

إن الاهتمام بالتراث الذي نراه اليوم هو محصلة استقراء برغم الزمن على عرضه ودراسته .

والمهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي يقام كل عام على أرض الجنادرية بالرياض هو أكبر مثال على ذلك ، وأحد الميادين الثقافية المتعددة التي تدعم الحركة الثقافية .

فمن خلال أنشطته المختلفة التي تهدف إلى دراسات متنوعة لإشباع نهم الباحثين في كنوز التراث المختلفة بإصداراته .



ولقد كان هذا دافعاً كبيراً إلى تقديم هذا الكتاب والذي أحمد الله أن وفقني في إخراجه ، مع اعتذاري للقارىء الكريم على ما ورد فيه من قصور ، وأتمنى ألا يخلو من الفائدة إن شاء الله .

وقد هدفت من خلال صفحاته إلى تقديم صور من تراثنا الشعبي .

ولقد قمت بتقسيمه إلى قسمين على النحو التالي :

القسم الأول :

تحدثت فيه عن أصل كلمتي «تراث» و «حرفة» كتمهيد ورصدت بعد ذلك عدداً من الحرف التي شاركت في المهرجان الوطني في سنواته السابقة .

القسم الثاني :

تحدثت فيه عن عدد من المفردات والنماذج من تراثنا الشعبي وهي مقتنيات من صنع وإنتاج الحرفيين بالسوق الشعبي وأدوات خاصة بهم ونماذج شاركت بها إمارات المناطق المختلفة بالمهرجان .

ولقد استقيت معلومات هذا الكتاب رواية عن الحرفيين المشاركين في المهرجان الوطني للتراث والثقافة ومن بعض معاجم وقواميس التراث وعن أساتذة التراث الأفاضل في وقتنا الحاضر .

والله ولي التوفيق

المعد

القسم الأول

المدخل

ان تراثنا الشعبي بأنماطه المختلفة لا يزال بحاجة إلى بذل الكثير من الجهود لدراسته وتعريفه لتوثيقه بطريقة سليمة علمية.

ولكي يسهل على القاريء استقراء الصور التراثية التي حواها قسما هذا الكتاب رأيت ايضاح التسمية والدلالة ممهداً لما سيشمله مدار حديثنا.

وسوف نلقي الضوء على جزء من يمّ يزخر بكنوز من تراكمات أزمان توالت يسلم فيها السلف لخلفه ما تسلمه هو من أجيال سابقة لها حضارتها وادات تلك الحضارة، معنوية كانت او مادية.

ولربما استفسر القارىء عن معنى كلمتي «تراث» و «حرفة» اللتين سنتطرق لبعض معانيها مبتغين من وراء ذلك معرفة اصلهما والمصدر الذي جاءت منه لتحديد أطر مدخلنا هذا الذي خصص لهاتين المفردتين.

وفي جولة سريعة فيما وقع بين يديّ من معاجم لغوية، وما كتبه اساتذتنا المختصين في التراث اردت ان أحدّد اصلهما، ومصدرهما الذي جاءت وإشْتُقَّتْ منه فكان نتيجة البحث الآتي:

أولا: أصل كلمة تراث

جاء في الصحاح للجوهري في باب الثاء فصل الواو الجزء الأول:

(ورث): الميراث أصله مِوْرَاثٌ لكسرة ما قبلها، والتُرَاث أصل التاء فيه واو، تقول : وَرِثْتُ أبي، وَوَرِثْتُ الشيء من أبي، أرِثُه بالكسر فيهما، ورْثَاً وَوِرَاثَةً وإرثاً، الالف منقلبة من الواو، وَرِثَةً الهاء عوضاً عن الواو. وإنما سقطت الواو من المستقبل لوقوعها بين ياء وكسرة وهما متجانسات والواو مضادَّتهما، فحذفت لاكتنافهما إياها، ثم جعل حكمها مع الألف والتاء والنون كذلك، لأنهن مبدلات منها والياء هي الاصل، يدُلُّ

ذلك أنَّ فَعِلْتُ وفَعِلْنا وفَعِلْتِ مبنيات على فَعِلَ.

وتقول: أورثه الشيء أبوه، وهم وَرَثَةُ فلان وَوَرَّثَه توريثاً، أي أدخله في ماله على ورثَتِه وتَوَارَثُوه كابراً عن كابر.

وفي المعجم الوسيط ــ في فصل الواو الجزء الثاني:

(يرث فلان المالَ، ومنه وعنه ــ (يَرِثه) وِرْثاً، ووَرْثاً، وإرثاً، ورِثَةً، ووِراثة: صار إليه ماله بعد موته، ويقال: وَرِثَ المجدَ وغيرَه، وورث أباه ماله ومجده: ورثه عنه فهو وارث (جمع) وَرَثةٌ ووُرَّاث.

(أوْرَثَ) فلاناً جعله من ورثته، و ــ لم يُدْخل معه أحداً في ميراثه، و ــ فلاناً شيئاً: تركه له، و ــ اعقبه أياه، او يقال: أورثه المرض ضعفاً، والحزن هَمًّاً، واورث المطر النبات نعمةً.

(ورّث) فلاناً: جعله من ورثته. و ــ أدخله في ماله على ورثه. و ــ فلاناً من فلانٍ: جعل ميراثه له.

(توارثوا) الشي: ورثه بعضهم من بعض.

(الإراث) ما وُرث.

(الإِرْث) الإراث.

(التُرَاثُ) الإراث.

(الوِرْث) الإراث.

(الوَرِيث) أحد الورثة.

(الوَارِثُ) صفة من صفات الله عزوجل، وهو الباقي الذي يرث الارض ومن عليها، أي يبقى بعد فناء الكل ويفنى مَن سِواه ويرجع ما كان مَلَكَ العباد اليه وحده لا شريك له.

وفي القاموس المحيط لفيروز ابادي في فصل الواو باب الثاء الجزء الأول: ووِرَاثة وارثا ورِثةً بكسر الكل وأورثَه أبوه وَورَّثَه جعله من ورثَتِه، والوارث الباقي بعد فناء الخلق، وفي الدعاء: امتعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني اي أبْقِهِ معي حتى أموت، وتَوْريثُ النار تحريكها لتَشْتَعل، وورثان كسَكْران، والوَرْثُ الطَرِيُّ من الاشياء،

وبنو الوِرثَة بالكسر بطنٌ ينسبون إلى أمهم.

وفي أساس البلاغة للزمخشري ـــ في فصل الواو:

وَرِثَ ـــ ورِثْته المال، وورِثْته منه وعنه، وحُزْنُ الإرث والميراث، وأورثنيه وورّثنيه، وهم الوَرَثَة والورّاث.

ومن المجاز: أَوْرَثَه كثرة الأكل التُخَمَ والأدواء، واورثته الحمى ضعفاً، وهو في إرث مجد، والمجد متوارث بينهم.

وقد جاء في القاموس المحيط أيضا ـــ في فصل الألف باب الثاء:

الإرث بالكسر الميراثُ والأصل والأمرُ القديم توارثه الآخر عن الأول والرماد والبقية من كل شيء، والتَأْرِيثُ الإغراء بين القوم وإيقاد النار كالأرث، وتأَرّثَتْ اتقدت، والأرْثَ بالضّم شوْلٌ وكصُرَدٍ الأرف، والأُرثَةُ والحَدُّ بين الأرضين، والمكان السهل، ومن ألوان الغنم كالرُّقطةِ، وهو آرَث، وهي أرثاء، والإراث كالكتاب النارُ وما اعِدَّ للنار من حِراقةٍ ونحوها.

وفي مقال للدكتور زكي محمد اسماعيل في العدد رقم ٩٨ من صحيفة مرآة الجامعة تحدث عن التراث قائلا: (أي تراث مهما كان قدمه حي بين البشر الأحياء موجه لواقعهم لأنه المخزون النفسي الشعوري عند الجماهير.

والماضي والحاضر يعيشان في الشعور ووصف هذا الشعور ليس سوى وصف للمخزون النفسي المتراكم من الموروث عبر الزمن في تفاعله مع هذا الحاضر، أي أن تحليل التراث هو تحليل لعمليتنا الراهنة في مدى قربها من التراث او بعدها عنه الامر الذي ييسر لنا رؤية الحاضر في الماضي ورؤية الماضي في الحاضر، وتلك هي الفلسفة الاساسية لمهرجان الجنادرية في اطاره التراثي والثقافي لتحقيق هذا الاتصال الزماني في حيزه المكاني.

واضاف: بأن كلمة تراث قد وردت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى (وتأكلون التراث اكلاً لمّا) والمعنى هنا يشير إلى التراث المادي من حيث اكله اكلاً شديداً لا يسأل أمن حلال هو أمن حرام.

وتراثنا هو كل ما ورثناه عن آبائنا من علم وقيم وآداب وفنون وصنائع

وسائر المنجزات الاخرى معنوية كانت ام مادية).

وفي تعليق لمعالي الشيخ/ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ عن مفهوم التراث في نشرة الجنادرية في العدد «٥١» السنة الخامسة قال:

(خلاصة المفهوم ان التراث اسم لما يخلفه الانسان من متاع او مال وقد يطلق على ما يبنيه من مجد او يغرسه في امته من فضائل ومثل عليا او ما يقيمه من معالم تحكي الحياة المأثورة التي عاشها الانسان في ذلك التاريخ اذاً فالتراث ذو مفهوم مادي ومعنوي وتاريخي.

وفي رأيي ان للآثار التي تكتشف في شبه الجزيرة العربية صلة ذات معنى بهذا التراث الذي نحاول اليوم ابرازه ونهتم به فهو به الصق.

وما دام مشروع التراث هذا يحظى باهتمام الحرس الوطني كل عام فإن المتاحف الاثرية في الجامعات ودارة الملك عبد العزيز جزء من هذا التراث).

ثانيا: أصل كلمة حرفة

جاء في أساس البلاغة للزمخشري: أن اصل الكلمة فعلّ ثلاثي هو (حَرَفَ) ومنه جاء: فلان حِرْفَتُه الوِراقة، وهو يَحْتَرِفُ بكذا، وهو يَحرِفُ لعياله: يَكْسِبُ من هاهنا وهاهنا، أي من كلِّ حَرْفٍ، وفلان حَرِيفُكَ وفيه حَرَافَةٌ : حِدّه. وحَارَفَ الجُرْحَ بالمِحْرَافِ: قَايَسهُ بالمِسْبَار حتى عرف حدّ غَورِهِ قال القطاميّ:

إذا الطّبيب بمِحْرَافَيْهِ عالجها
زادت على النّغرِ او تحريكها ضجما

ومن المجاز: حارَفْتُ فلاناً بفعله: كافأته، ولا تحارف أخاك بالسوء: لا تكافئه واصفح عنه، ومن الحديث «إن المؤمن تبقى عليه الخطايا فَيُحَارفُ بها عند الموت» أي يكافأ ويجازى بها عند موته.

وجاء في القاموس المحيط لفيروز أبادي: ان حَرَفَ لعياله يَحْرِفُ كَسَبَ والشيء عن وجهه صَرَفَ، والمُحْتَرَفُ موضع، ويَحْتَرِفُ الإنسان وَيَتَقَلَّبُ ويَتصرَّفُ.

والحِرفِيُّونَ المُحَدِّثُونَ نِسْبَةٌ إلى بَيْعِهِ، والحُرْمانُ كالحِرْفَة بالضَّمِ والكسرِ ومنه قول عُمَرَ رضي الله عنه:
لَحُرفَةُ احدهم اشدُّ عَلَيَّ من عَيْلَتِهِ.

والحِرْفَةُ بالكسرِ الطُّعْمَةُ والصِنَاعَةُ يُرْتَزَقُ منها، وكل ما اشتغلَ الانسانُ بهِ وضَرِيَ يُسَمَّى صَنْعَة وحِرْفَة لأنه ينحَرِف إليها، وحَرِيفُكَ مَعامِلُكَ في حرفَتِكَ، والمِحْرَافُ المِيْلُ يقاس به الجراحات، وأَحْرَفَ نما ماله وصَلَحَ وكَثُرَ وكدَّ على عياله والمحارفة المُقَايَسَةُ.

وجاء في الصحاح للجوهري: حَرْفُ كلِّ شيء طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ، قال ابوزيد: احْرَفَ الرجلُ فهو مُحْرِفٌ اذا نما ماله وصَلُحَ، ويقال جاء فلان بالَحِلْقِ والاحْرافِ اذا جاء بالمال الكثير، ورجل مُحَارَفٌ اي محدود محروم، وقد حُورِفَ كَسْبُ فلانٍ اذا شُدِّد عليه في معاشه، كأنه مِيلَ بِرِزْقِه عنه.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه «موت المؤمن عَرَقُ الجَبين تَبْقَى عليه البَقيّة من الذنوب فَيُحارفُ بها عند الموت» اي تُشَدَّدُ عليه لتُمَحَّصَ عنه ذنونه.

وكذلك الحِرْفَةُ بالكسر وفي حديث عمرٍ رضي الله عنه:
«لَحِرْفَةُ احدهم اشَدُّ عليّ من عَيْلَتِه».

والحِرْفَةُ الصِنَاعَةُ، والمُحْتَرِف الصانع، وفلانٌ حَرِيفِي اي معاملي، وحكى ابو عبيدة: حَرَفْتُ الشيء عن وجهه حَرْفاً، وَهو يَحْرفُ لعياله اي يكسبُ من هاهنا وهاهنا، ويقال إنْحَرَف عنه وتَحَرَّف وأَحْرَوْرَفَ.

وقال الراجز يصف ثوراً يَحْفِرُ كِفَاساً:

وإن أصاب عَدَوَاءَ إحْـرَوْرَفَ
عنها وولاها ظُلُوفـاً ظُلَّفَـا

وجاء في المعجم الوسيط أن :ـ (حَرَفَ) عنه ـ حَرْفاً: مال وعَدَل.

و ـ لعياله:ـ كسب لهم من حرفةٍ وجهَةٍ.

(أَحْرَفَ): إستَغْنى بعد فقر. وـ كدّ على عياله. وـ جازى على خيرٍ أو شر.

(حُورِفَ) فلان: قُدِرَ عليه رزقه. وـ كَسْبُه: ضُيِّقَ عليه فيه.

(حرّف) الشيء: أمَالَهُ. يقال حَرَّفَ القَلَمَ: قطّهُ مُحَرّفاً. وـ الكلام: غيّره وصرفه

عن معانيه. وفي التنزيل ﴿يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عن مَوَاضِعِهِ﴾ صدق الله العظيم.

(إِحْتَرَفَ): إتَّخَذَ حِرْفَه. و- لأهله: اكتسب. فهو مُحْتَرِفٌ.

(الحِرْفَةُ): وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها، ويقال: حِرْفَتُهُ ان يفعل كذا: أي دَأْبُهُ ودَيْدَنُهُ (وجَمْعُهَا) حِرَفٌ.

(الحِرفي): الشخص الذي يكسب عيشه بالعمل في حِرْفَة بصفة مستمرة ومنتظمة.

(الحَرِيفُ): المُعَامِل في الحرفة (والجمع) حُرفاءٌ.

(المُحَارَف): المحروم يطلب فلا يُرزق وهو خلاف المبارك.

(المِحْرَافُ): المسبار الذي يقاس به الجرح (جمعها مَحَارِيفٌ ومَحَارف)

ونستطيع من خلال هذه التعاريف ان نربط بين ما هو متعارف عليه في موروثنا الشعبي بما يسمى بالحرف التي ما زالت تعيش بيننا بعضها ما زال مصدر دخل اساسي لصاحب الحرفة الذي يمارسها ويتكسب منها قوتا ودخلا ثابتاً والبعض الآخر نراها لا تشكل إلا هواية لصاحبها يعود اليها بين الفينة والفينة في وقت الفراغ الذي يحاول ألا يضيع منه عبثا ويمارس هذه الهواية إلى جانب عمله الرسمي حيث انه يكون قد تعلم هذه الحرفة وراثة عن والده أو عن طريق الكسب والرغبة في الممارسة.

وبعد فإن هذا التطور الحضاري الذي نعيشه قد فرض على الحرف التي ما زالت تمارس حتى الآن بعض التغيرات مثلاً في المواد الخام والأدوات الحديثة المستوردة وتقتنيات الصناعة.. وغير ذلك، الا انه من نواح اخرى قد فرض بدائل حديثة لمنتجات البعض الآخر منها فقل الطلب عليها وانصرف الناس عنها ولم يعد هناك حاجة اليها واصبح البعض منهم يقتنيها على سبيل التحفة رغبة منه في ارتباطه بماضي اجداده وحباً في تعميق اتصاله بذلك التاريخ التراثي العريق.

ولعلنا في استعراضنا لعدد من الحرف التي شاهدناها في السوق الشعبي نلحظ بعض هذا التفاوت والاختلاف في الحرف . وذلك يعد وقفة قصيرة لبعض هذه الحرف ، ومفردات التراث لتكون بداية أرجو من الله أن أواصل في المستقبل إعداد ما أتمكن من تقديم الأفضل والشامل لكافة مناطق المملكة .

■ ■ ■


صور من
الحرف

الحرفة : استاذ بناء

أولاً : الحرفي

الاسم : عبدالله محمد الحامد
العمر : ٥٥ سنة
مكان الاقامة : الرياض
العمل : وزارة المعارف وكالة الآثار والمتاحف
المستوى التعليمي: تعلم في الكتّاتيب وحفظ القرآن الكريم.

☆ طريقة تعلمه للحرفة ولمن علّمها:
تعلّم الحرفة بالممارسة فكان في بداية عمله (مزوري) والمزورية هم الشواغيل الذين من تحت الاستاذ ويعمل المزورية بتوجيهات الاستاذ وفي خلال سبعة أشهر إلى سنة تعلّم مهنة البناء طرقها ومستلزماتها ولكنه لم يتقن العمل بهذه المهنة إلا بعد مرور (٤) سنوات وكان عمره ذلك الوقت (٢٠) سنة واستمر عليها حتى الآن.

ومهنة البناء تتطلب من الاستاذ أن يكون على معرفة تامة بجميع أعمال البناء من تفصيل (تخطيط للمبنى) وبناء وعمل التشريفات والنقوش وغير ذلك.

فهناك من البنائين من يكون على علم ودراية فقط بالبناء أو عمل التشريفات أو أعمال الجص لكن الحرفي عبدالله الحامد - يعتبر من البنائين الذين يجيدون جميع أعمال هذه المهنة.

ولم يعلم أحداً من أبنائه هذه المهنة لصغر سنهم وانشغالهم بالتعليم وقد علّم أبناء عمومته وهم يجيدون هذه المهنة الآن.

☆ ما هي المناطق التي تمارس فيها هذه المهنة؟

– تمارس في جميع مناطق المملكة.

☆ هل تذكر حرفيين مارسوا هذه الحرفة وهل مازالوا أحياء؟

– نعم أعرف كثيراً من الحرفيين لكن أغلبهم ترك هذه المهنة والكثير منهم توفى.

ثانياً : الحرفة :

☆ الاسم الشعبي للحرفة كما يسميه الحرفي.

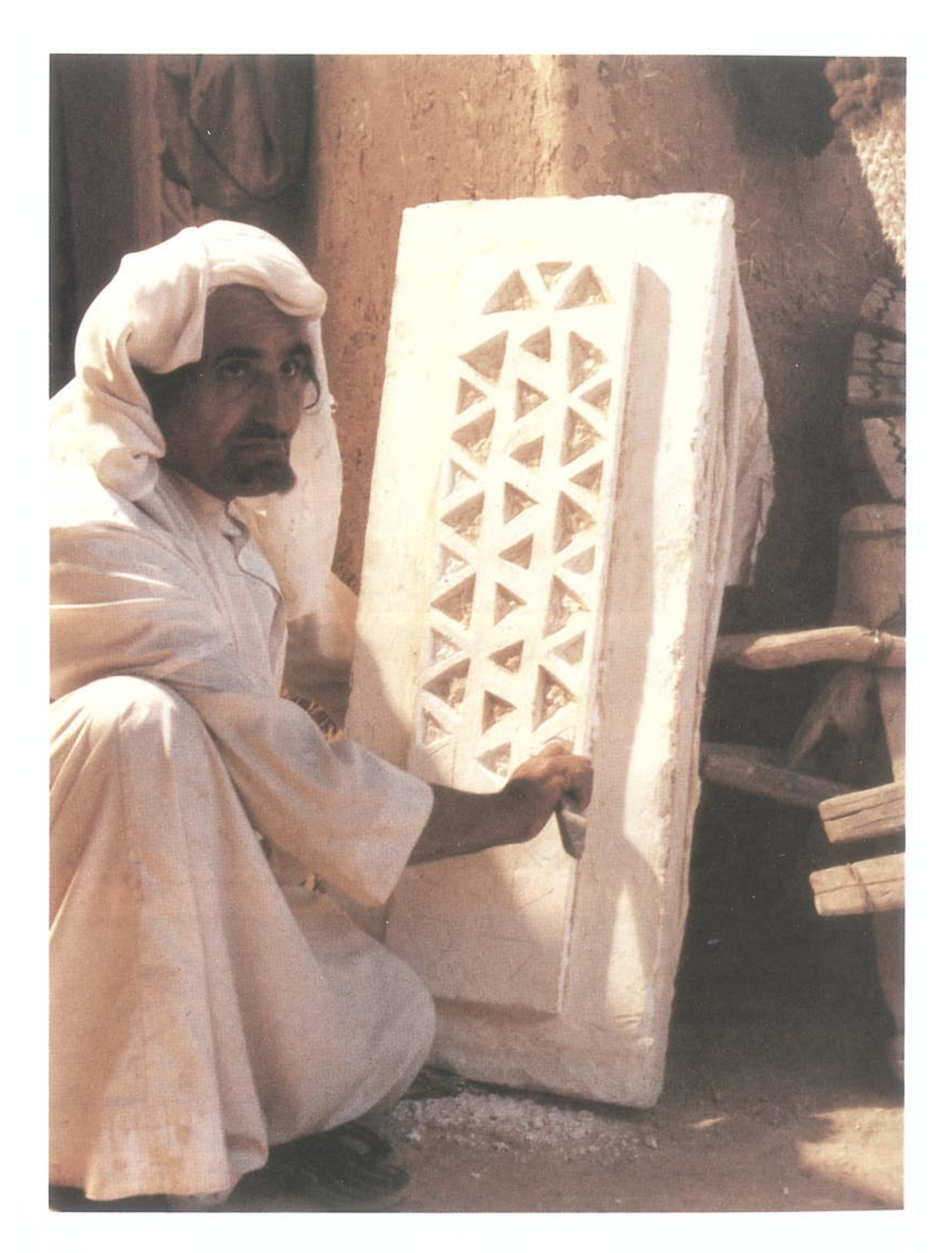
– يطلق عليها استاذ بناء.

☆ الفائدة من الحرفة.

– كما هو معروف ان سكان جزيرة العرب منذ القدم بادية أو حاضرة والبادية هم الأعراب الذين ينقلون مساكنهم من مكان إلى آخر بحثا عن الماء والكلا. والحاضرة هم سكان القرى والمدن وكانت المباني تقام حسب الاحتياج وبمختلف أنواعها سواء المباني الخاصة أو المباني العامة وقد عرف سكان الجزيرة أصول البناء وفنه.

فترك لنا الآباء والأجداد الكثير من المباني في قرى ومدن مملكتنا الغالية وقد اختلفت المباني حسب الحاجة من مساكن وقلاع وسدود وأسوار وغير ذلك مع وجود تشابه وفوارق في المباني وطريقة البناء من منطقة لأخرى معتمدين في البناء على ما توفره طبيعة بلادنا من المواد الخام من أحجار وطين وأخشاب. وغير ذلك.

لذا كان لا بد من بروز بعض الأشخاص الذين يجيدون مهنة البناء وكانت الفائدة





من ذلك عظيمة للجميع.

☆ الدخل من هذه المهنة :

– هذه المهنة تؤمن معيشة الحرفي وابنائه وقد انقطعت لفترة طويلة لكن يذكر الحرفي انه بسبب المهرجان بدائ الناس تتوجه للقديم والاهتمام به وزاد الطلب في عمل الأوجرة والكمار وأيضا بدأت الناس تعمل في المجالس ديكوراً من خشب الاثل ويمشون (يليسون) جدران المجالس من الداخل باللبن ويذكر الحرفي انه بفضل من الله ثم المهرجان أصبح يستقبل الكثير من الزبائن وذكر بأنه في المهرجان الأول قد بنى وجاراً عند الشيخ عبدالله الوهيبي بمبلغ ٧٠٠ ريال وأصبح بعد ذلك يعمل المجلس كله من الداخل على الطراز القديم بمبلغ ٣٠٠٠ ريال وأحيانا بمبلغ ٤٠٠٠ - ٥٠٠٠ ريال وفي القديم كان بيت اللبن لا يكلف مبلغاً كبيراً فبناؤه يكلف من (٧٠٠ - ٨٠٠ ريال) وأحيانا يكلف مبلغ ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ ريال وهذا يعني أن عملية تقويم البيت كاملا لا تتجاوز هذا المبلغ أما اليوم فالبيت يقوم بمبلغ لا يقل عن ٢٠,٠٠٠ ريال ويعود ذلك لعدة أسباب منها:

صعوبة الحصول على المواد وتكاليف نقلها وأيضا ارتفاع أسعار اليد العاملة وقلة الطلب على هذا النوع من المباني في الوقت الحاضر.









إضافة إلى أن المزورية يرفضون خلط الطين وتلبينه وهي عملة شاقة لهم ويتم الاتفاق معهم على السعر باليومية وفي أغلب الأحيان يتفق معهم مالك البيت بعد ذلك يسلمهم للاستاذ. فالجيد منهم يزاد له الأجر حيث يقوم الاستاذ بإخبار صاحب الملك عنه. أيضا يتم الاستغناء عن العامل الكسول، والكثير من الأعمال لا يشتغلها الاستاذ بيده حيث يوجه المزورية ويشرف عليهم. والمزوري ايضا لا يستمر طويلا على عمله فبعد مرور سنتين من الممارسة يصبح استاذ بناء وهكذا.

ثالثا : الخامات :

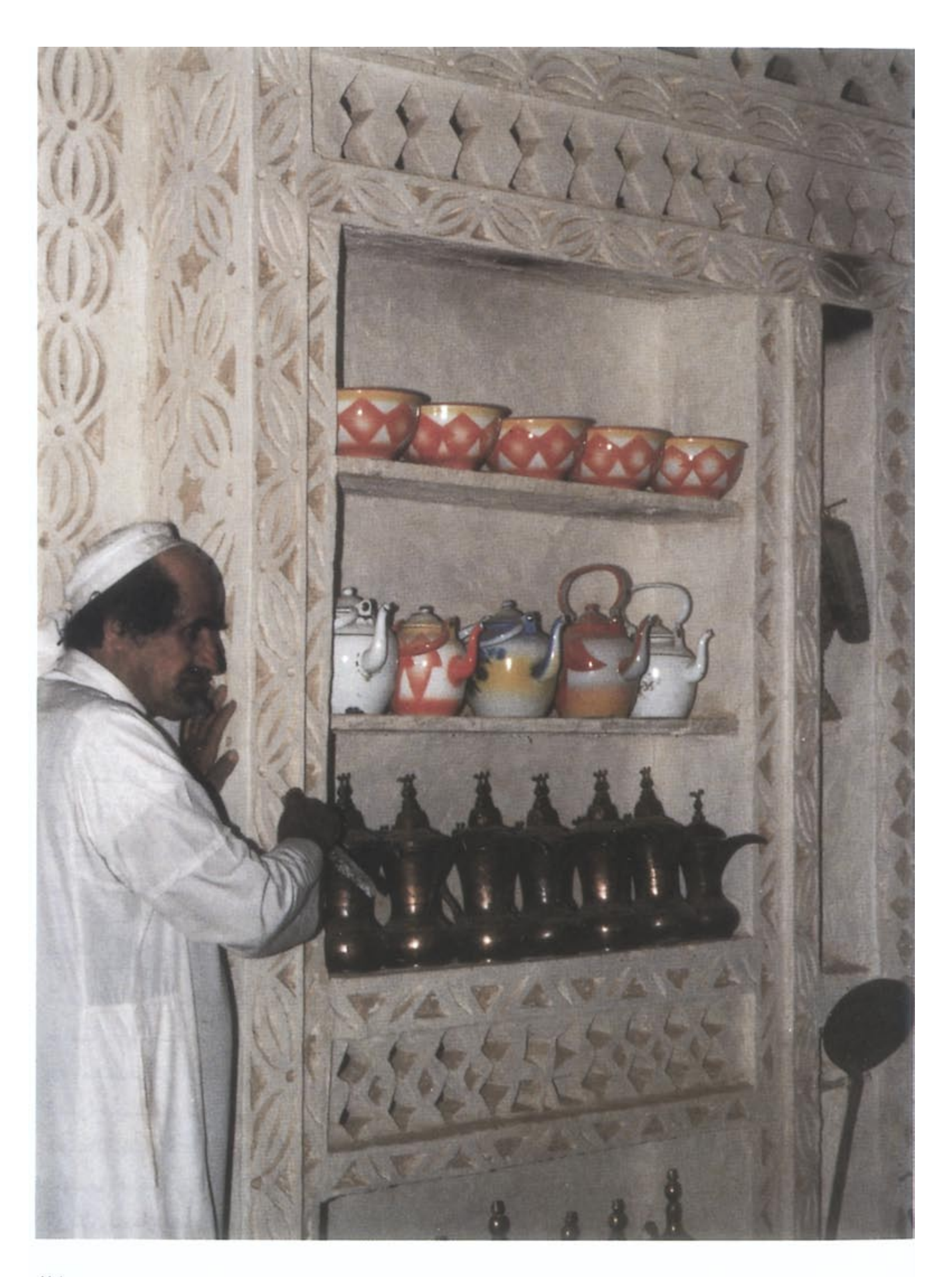
اسماؤها : الحجر - والجص - والطين - خشب الاثل - والجريد.

مكان توفرها : الأحجار منها حصى المرابيع وتستخدم كأساسات للجدران وفي وجن الأبواب وخرز الأعمدة التي يعلوها حجران تسمى المغاطي وتسمى القنايع.

وتوجد مقاطع الحصى في الأودية القريبة من الحي الدبلوماسي وعندما يجلب الحصى من المقطع يكون رطباً ولونه أصفر ويستخدم للأعمدة والمرابيع أما الحصاة الحمراء فلا تصلح للاستخدام لأنها بعكس الصفراء المطاوعة فعند طرق الحصاة الحمراء تنكسر ولا تأتي حسب الطلب ويصعب تشكيلها والاستخدام الوحيد للحصى الأحمر يرمى على حاله أسفل السيسان (الأساسات) لتقويتها.

الجص : ويستخرج سابقا من المعذر ومازالت أماكن استخراجه أيضا موجودة بقرب الحي الدبلوماسي فعند الرغبة في الحصول عليه يحفر في الأرض لمسافة نصف متر ويستخرج ثم يحرق وطريقة الحرق يوضع في صفات من ٤ - ٥ في رصتين في مكان يسمى المحز من الأرض ثم توضع فوقه جذوع من النخل أو الأثل أو حطب السمر أو أي وقود آخر في المحز يحيط بصفتي الجص من الناحيتين وتشعل النار فيتصاعد الدخان إلى أعلى ويشتد الاشتعال ويترك بعد ذلك لمدة يومين أو ثلاثة حيث يتم احتراقه كاملا ثم يحمل إلى الدار ويدق بمداق خشبية ثم ينخل ويكون جاهزاً للعمل ونوعية هذا الجص تساعد الحرفي في عمل النقوش والزخارف أفضل من الجص المستخدم الآن وذلك لأن الجص سابقا يحتفظ برطوبته مدة طويلة.

الطين : يستخرج من باطن الأرض في كثير من الأماكن بالرياض سابقا ويحفر بعمق شبر أو نصف متر أو أكثر في الأرض والطين الطيب يحصل عليه بواسطة (الهيم) وهي أداة حفر من الحديد قوية وثقيلة وهذا النوع من الطين أيضا مشابه للصخر في قوته وقساوته أما طين النخل فيستخرج بالمسحاة لأنه سهل ولين ويتم نقل الطين من مكان استخراجه إلى المكان المخصص له بالموقع وبعد جلبه يخمر الطين وهو أجود للبناء من ٥ - ٦ أيام والبيت الذي لا يخمر طينه يكون عرضة للانهيار وذلك لسرعة التنفيذ أما عملية التخمير فتساعد البناء عند البناء وذلك في قوة اللبنة وسهولة المونة وليونتها وشدة تماسك المبنى وقوته وسابقا لا يخلط مع الطين التبن وذلك لندرته وقلته في المزارع فالكميات التي يحصل عليها الاستاذ يخلطها فقط مع الطين المستخدم في المشاش (التشبيع) وأيضا في أسطح الدور.



خشب الأثل وجريد النخل: يتم الحصول على خشب الأثل والجريد من النخيل (المزارع) بالرياض وفي أغلب الأحيان يحصل الحرفي على هذه المواد من منطقة (بن ربيع) في الرياض وبأسعار رمزية.

وسائل نقل المواد الخام : في القديم كان مبدأ التعاون موجوداً ولا يتقاضى أحد من المتعاونين أي أجر مادي فإذا رغب أحد في البناء استفزع طالبا العون من جيرانه لمساعدته وكانوا يحملون الحصى على الجمال وكذلك الطين ويستخدمون الحمير لنقله أما جريد النخل وخشب الأثل فينقل من النخيل بواسطة الكتاتيب (القراية) صغار السن فمن احتاج الى هذه الخامات يذهب للمطوع ويطلب منه عدداً من القراية من ١٥ ـ ٢٥ حيث يقومون بسحب الجريد من النخيل الى الموقع ويذكر الحرفي انه في السابق كان أحد القراية ويقول اننا كنا نفرح ونبتهج ونتسابق لمساعدة صاحب الملك لأن هذا يريحنا من القراية بعض الوقت ولا يدفع لنا شيء مقابل ذلك فقط كان يقال لنا الله يعطيكم العافية والبعض من أصحاب المباني كان يغدينا ثم بعد ذلك نرجع لأهالينا وكانوا لا يعاتبوننا على عملنا هذا.

رابعاً : الأدوات :

المقراع - العتلة - المسحاة - الزبلان - وسكاكين خاصة - والمشذاب.

☆ استخدام كل أداة.

المقراع يستخدم للحصى

العتلة للقض والحفر

المسحاة للخلط وتعبئة الزبلان

الزبلان لحمل الطين

المشذاب لشذب الأخشاب

سكاكين خاصة لعمل النقوش والزخارف على الجص

وهذه الأدوات تصنع محلياً وهي رخيصة جداً سابقاً بحيث ان سعر الأداة الواحدة يتراوح ما بين ٢ - ٣ قروش أما الآن فمثلاً المقرعة تباع بسعر ١٦٠ريالا. وتحفظ هذه الأدوات في أماكن خاصة وعند تلف أي أداة تعطى للحداد أو النجار لاصلاحها.

وقد اقتصر عمل الحرفي بالمهرجان على بناء الأوجر والكمار والنقوش والزخارف على الجص.

خامساً : تقنيات الصنعة :

الدار تتكون من المدخل ويسمى (مجباب) ويؤدي بك المجباب الى (المصابيح) وباطن البيت يسمى (باحة البيت) أما الغرف فتسمى (صفاف) والواحدة (صفة) ولايقال مجلس الرجال أو الديوانية مثل اليوم لكن تسمى (القهوة) والمطبخ (الموقد) ودورة المياه تسمى (صهروج) وفي منطقة القصيم يسمى (كنيف) والسطح يسمى سابقا (الطاية) وأحواش منها أحواش البهائم.

ومن مستلزمات الدار أيضا الدرايش والأبواب واوجرة والكمار (الطرمة) تعلو الباب الرئيسي للدار بحيث يستطيع صاحب الدار ان يرى من عند الباب ومن خلال الطرمة و(العتب) والعتب وهي درجة واحدة أو اثنتين أو أكثر للأبواب المرتفعة عن الأرضية (الدرج) للصعود للطاية ومن أجواء الدار أيضا (صفة بيت الدرج) وتحفظ فيها الأغراض وتعتبر مخزناً للبيت و(الجصة) مخزن صغير لحفظ التمور وخاصة



يكـون فـي دار المـزار ع و(الأوتـاد) وتستخـدم للتعليق مثل تعليق الأسلحة والملابس وغير ذلك و(المثاعب) لتصريف السيول.

وفي بداية العمل يقوم الاستاذ بتفصيل البيت ويخطه بقدمه علـى الأرض والمزوريـة يقومـون بعد ذلك بحفر السيسان على طول الخطوط بعمق نصف متـر وتستخـدم فـي السيسان مرابيـع الحصى لتقوية البناء وفي العادة توضع رصتان من الحجارة كأساس ثم يقوم البنيـان فـإذا جـاء بمقدار قامة الرجل أو أكثر قليلا يـوضع لـه (دواقير) من اللبن تدعم الجدار من الجهتين حتى يقوم البيت ثم يطم بعد ذلك بالخشب وجريد النخل لرفع سقفه.

والجريد يـوضع وهـو أخضر وإذا صفـه الاستاذ ترى الجريد وكأنه جريدة واحدة أما إذا استخدم الجريد بعد مضي بضع ايام من قطعه من النخيل فانه يجف ويصبح غير صالح للاستخدام فعند صب السقف عليه وهو في هذه الحالة تظهر فيه فرج وتكون واضحة بحيث ترى العصافير تفرخ فيها وتستطيع أن تدخل يدك في تلك الفرج بسهولة.

☆ اختلاف طريقة البناء فـي الحـاضر عـن الماضي.

– قد تطرقنا لبعض هذه الاختلافات ونذكر منها الأسعار ـ الايدي العاملة ـ وسائل النقل ـ وغير ذلك.

☆ ما هي الاختلافات في طريقة البناء بين منطقة الرياض والمناطق الأخرى؟

– لا يوجد اختلافات بين مناطق المملكة عموما في المباني الطينية إلا في طريقة البناء حيث يذكر الحرفي بأن أهالي منطقة القصيم هم الأجود في البناء وكذلك أهالي منطقة سدير.

ويوجد أيضا اختلافات في التسميات من منطقة إلى أخرى.

☆ الأهازيج :

– تسمى نهام البناء ومعه الشواغيل. فنهم البناء يكون حين يرى الاستاذ أن الشواغيل قد بان عليهم الكسل وأنهم بطيئون في العمل فيزهم عليهم ليحثهم على الاجتهاد ويدعوهم لترديد بعض الأهازيج التي تساعدهم وتزيد حماسهم منها:

يا هيا ... يا لبنة ... يا هيا ... يا هلما

يا هلما ... يا هيا ... يا هيا ... يا هلما

ويرددونها في نغم واحد وبصورة جماعية لتشجعهم وتحثهم في سرعة العمل وأيضاً إذا جاء وقت صف اللبن فأنهم يتناقلون اللبن بين بعضهم البعض مناولة فيقول الاستاذ مبتدئا الأهازيج وهم يرددون من خلفه:

يا حميمة الدحل ... قومي قويمة

اهلك ترحلوا ... وانتي نويمة

وهناك عادة أيضا أن صاحب الملك بعد الطمامة يذبح ذبيحة للاستاذ والمزورية ولو لم يذبح يعاب عليه ولا يتحمسون للعمل عنده بعد ذلك وهي من العادات السائدة.

■ ■ ■

الحرفة :

☆ **استخراج القطران.**

الاسم : فايز زارع الشهري

العمر : ٢٨ سنة

مكان الاقامة : عسير

العمل : صناعة القطران

☆ **طريقة تعلمه للحرفة:** هذه الحرفة تعتبر من الحرف العامة وتمارس في جميع مناطق المملكة وتعلمها الحرفي عن آبائه وأجداده ولم يعلمها لأحد من أبنائه لانشغالهم بالتعليم وطريقة استخراج القطران سهلة والصعوبة تكمن في بناء المقطر والذي سنتحدث عنه فيما يلي ونصفه كنموذج لبناء المقطر بالمنطقة الجنوبية (بني شهر).

☆ **وصف المقطر**: عبارة عن بناء دائري الشكل يبنى من الحجر على أرض قاسية أما حوض المقطر سابقا فقد استخدمت البرمة وهي الحجل (الزير) من الفخار كحوض للمقطر أما الآن فيستخدمون تنكة من الزنك لهذا الغرض توضع داخل المقطر ويبنى عليها حتى يكتمل البناء ويغطى المقطر من الخارج بطبقة من الطين المخلوط بالتبن.

وللمقطر فتحتان الأولى علوية وهي التي تؤدي لحوض المقطر والأخرى جانبية وتغلق بالطين ولا تفتح إلا عند استخراج



استخراج القطران بالمغراف .



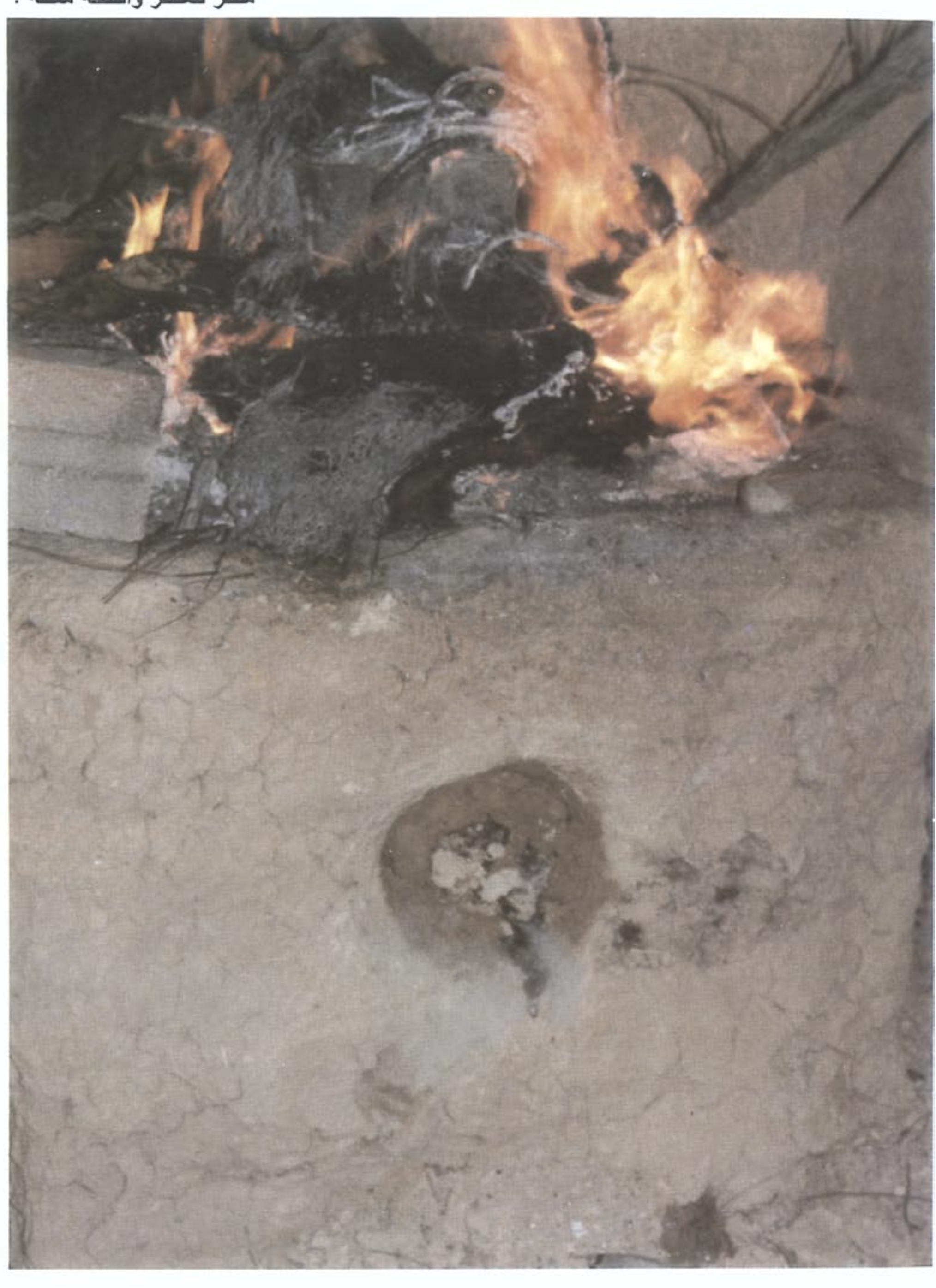


عملية احتراق القطران (أعلى) .

عملية فتح الفتحة السحارتين (أسفل) .



منظر للمقطر والفتحة مغلقة .



القطران.

☆ **طريقة عمل القطران**: بعد جذب جذوع الأشجار والمتوفرة بكثرة بالمنطقة الجنوبية والأنواع المستخدمة في ذلك جذوع شجر العتم (الزيتون) وهي أفضل الأنواع المستخدمة وجذوع السمر من شجر الطلح وغير ذلك. يأخذ الحرفي جذوع شجر العتم ويشذبها الى قطع صغيرة ثم يشظفها بالعطيف (فأس يدوية صغيرة) الى قطع صغيرة جداً وترص بعد ذلك القطعة الخشبية الواحدة فوق الأخرى داخل التنكة المعدة لذلك حتى امتلائها ثم تكفأ على سطح المقطر بحيث تكون الفتحة العلوية والتي تؤدي لحوض المقطر تحت التنكة مباشرة مع إغلاق المسام التي بين حافة التنكة وسطح المقطر بالطين أيضا ثم يوضع الحطب حول التنكة وتشعل النار.

☆ **عملية التقطير** : بإشعال النار في الحطب المحيط بالتنكة تحترق القطع الخشبية التي بداخل التنكة وينتج عن عملية احتراقها انبعاث الدخان والغازات ولعدم وجود مسامات في المقطر تنزل هذه المواد على شكل زيت الى حوض المقطر من خلال الفتحة العلوية للمقطر.

☆ **استخراج القطران**: بعد أن تتم عملية الاحتراق يمتلىء حوض المقطر بزيت القطران وبعد أن تطفأ النار التي حول التنكة تماما يترك المقطر على الأقل نصف ساعة حتى يبرد ثم تفتح الفتحة الجانبية للمقطر بإزالة الطين عنها ثم يتم غرف القطران من حوض المقطر وسابقا كانت المغارف خشبية والآن تستخدم مغارف معدنية وتتميز هذه المغارف بمقابض طويلة وهي تساعد الحرفي في عملية غرف القطران.

☆ **الفائدة من القطران**: يستخدم كوقود سابقا وأيضا لعلاج الأمراض الجلدية مثل جرب الجمال والأغنام حيث يطلى مكان الاصابة بالقطران مجرب ويشفى بإذن الله أيضا تطلى بالقطران الأواني الخشبية مثل الصحاف والمصنوعات الجلدية مثل القرب والأواني الفخارية مثل الأزيار والقطران يكسب الأواني المذكورة سابقا جمال الشكل والقوة ويعطي الطعام الذي يؤكل في الصحاف لذة ونكهة ورائحة طيبة وأيضا الماء الذي يشرب من القرب أو الآنية الفخارية.

■ ■ ■

الحرفة : حداد

اولاً : الحرفي :

سالم فضي مناور العرماني

العمر : ٤٦ سنة

مكان الاقامة : حائل

العمل : حداد

☆ طريقة تعلمه ولمن علَّم هذه المهنة :

تعلَّم هذه الصنعة أباً عن جد من حوالي ٣٦ عاماً ومستمر عليها حتى الآن.

بداية تعلمه في سن عشر سنوات استمر لمدة عامين حتى اتقنها وتعلَّم جميع أنواع الحدادة.

وتعلّم عن أبيه وجده هو وأخوته الأربعة وعلّم أكبر أبنائه محمد سالم فضي العرماني طالب في المرحلة الثانوية ويقوم بتصليح جميع أنواع الحدادة..

☆ ما هي المناطق التي تمارس هذه الحرفة؟

تمارس في معظم مناطق المملكة..

☆ هل تذكر حرفيين مارسوا نفس الحرفة؟ وهل مازالوا أحياء؟

يوجد الكثير من الحدادين ولا تحضرني اسماؤهم ولكن أغلبهم ترك هذه المهنة وعدد منهم متوفي.

ثانيا : (الحرفة) :

☆ الاسم الشعبي للحرفة (كما يسميها الحرفي):

حداد وهناك من يطلق عليها اسم صانع أو بيطار.

☆ الفائدة من الحرفة؟

سكاكين متنوعة .



مقاص متنوعة .



مبارد ومثاقب .



أثناء إصلاح البندق .



مقابض .



رصاص .



أدوات تستخدم في المنزل مثل السكاكين والمحاميس والزنود وإصلاح الأسلحة وصيانتها اضافة إلى صناعة أدوات حسب الطلب وخاصة للحرفيين مثل الخرازين وغيرهم.

☆ **المصنوعات** : يقوم بتصنيع جميع مستلزمات البادية سابقا مثل جنابي، وسيوف، وسكاكين محاميس، زنود، حذاء الخيل، فخوخ، أخلة، مناقيش، مدارى، مخاريز، ملاقيط، واصلاح الأسلحة وغير ذلك.

☆ **الفائدة من كل مصنوع بشكل منفرد**:

السيوف : تصنع من حديد المطل (الصلب) وتخشب ويستخدمها الفرسان في الحرب.

المحاميس : تصنع من حديد المطل وتستعمل لحمس القهوة.

الشلف: تصنع من حديد المطل والشلف عدة أنواع منها أم ثلاثة السن، وأم شنكارين، وأم حد واحد، وأم حدين ويستخدمها الفرسان في الحرب.

الزنود : من حديد المطل وتستخدم لإشعال النار تزين وتصقل وتستخدم أيضا لإشعال فتيلة المشعل وهي وسيلة اضاءة قديمة فعند ضرب زند الحديد بحجر الصوان يقدح وينبعث عنه شرار يوجه للفتيلة لاشعالها.

الأخلة : تصنع من حديد يسمى (الذكر) أقل صلابة من (المطل) وتستخدم لبيت الشعر.

المخارز : من حديد الذكر وتستخدم لخرز الجلود مثل القربة والصميل وأنواع أخرى



الحداد يستخدم المبرد .

لخرز النعول.

المجداف : من حديد الذكر ويستخدم لنطو بيت الشعر.

عدة الأسلحة وتخشيبة البنادق: عدة الأسلحة تصنع من حديد المطل وتخشيبة البندق من شجر الطلح أما الآن فيستخدم الخشب المستورد.

☆ **دخل هذه الحرفة**: الدخل جيد حيث يذكر الحرفي أن لديه أربعا من النساء وعدد أربعة وعشرين من الأطفال وان الدخل يسد حاجته وابنائه وخاصة في السنوات الأخيرة بعد مشاركته بالمهرجان الوطني وشهرته فقد أدى ذلك لزيادة عدد زبائنه وزيادة الدخل.

☆ **مكان بيع الانتاج سابقا وحاليا والفرق في الأسعار**: سابقا كان الحرفي يقوم ببيع المصنوعات في وسط الديرة في حائل في مكان يسمى الموقف وهو موقف بيع الأغنام والحبوب والأعلاف والسمن والغزل والنسيج أما الآن فالزبائن هم الذين يأتون الى دكانه في النسيم بالرياض.

☆ **الأسعار** :

المحاميس : أهم المصنوعات لكثرة الطلب عليها. سابقا كان المحماس الواحد يباع بمبلغ (٥ ريالات) تقريباً أما الآن فيباع المحماس الواحد بمبلغ (٤٠٠ ريال) إلى (٥٠٠ ريال) وبعض المحاميس



مطارق متنوعة كبيرة وصغيرة للطرق .

بمبلغ (١٠٠٠ ريال) وبعضها يصل لمبلغ (٥٠٠٠ ريال).

الشلفا : سابقا كانت تباع بمبلغ (١,٥ ريال) تقريباً أما الآن فتباع بمبلغ (٤٠٠ ريال) الى (٨٠٠ ريال).

الزند : سابقا بمبلغ (ربع ريال) أما الآن فبمبلغ (٤٠ ريالا).

المخال : سابقا كان عدد ٣٠ منها بريال واحد اما الآن فالواحد بريالين.

المخراز : كان الواحد سابقا بمبلغ (ربع ريال) أما الآن فقيمته من (٥ ريالات) الى (١٠ ريالات).

ثالثا : الخامات :

☆ **اسماؤها**: الحديد، والخشب.

☆ **مكان توفرها في الوقت الحاضر واسعارها**: المنطقة الصناعية في كل مدينة وليس لها سعر محدد.

☆ **المكان الذي تجلب منه سابقا**: كان الحرفي يأخذ الحديد سابقا من سكة الريل بالقرب من المدينة المنورة أما الأخشاب فيحصل عليها من شجر الطلح المتوفر في منطقة حائل.

☆ **طريقة نقلها وأسعارها في الماضي**: يحصل على الخامات دون مقابل وذلك لتوفرها في المناطق المذكورة سابقا وتنقل الخامات على الجمال أو الحمير.

☆ **طريقة تمييز الخامة الجيدة من الرديئة**: بالنسبة للحديد يتعرف الحرفي على الحديد الجيد من الرديء وذلك بعد تسخينه في النار ثم يضعه في الماء فإن كان الحديد صلباً فإنه ينكسر وإن كان عادياً فإنه لا يتأثر بالماء.

أما الخشب فيتعرف على العيدان الجيدة من الرديئة بسهولة من خلال النظر إليه فقط فهناك من العيدان التي لا تصلح لكثرة تعرجها أو اصابتها بديدان وتستخدم فقط لاستخراج الفحم منها أما العيدان المعتدلة الجيدة فيستخدمها في تخشيبة البندق وانصبة السكاكين والسيوف وعود الشلفا وغير ذلك.

☆ طريقة تحضير واعداد الخام للعمل والوقت الذي يستغرقه الحرفي في ذلك:

الفحم : يقوم الحرفي بإشعال كمية من الحطب في البر ثم بعد ذلك يدفنه في الأرض ليرجع إليه في الصباح وقد تفحم ويأخذ الفحم في خرائط مستخدما الجمال أو الحمير في نقله من البر إلى المكان الذي يعمل فيه.

الحديد : بعد إشعال النار يستخدم الطريقة السابقة الذكر لمعرفة الحديد الجيد من الرديء وكل نوع له استخدامه الخاص.

اما الوقت الذي يستغرقه الحرفي في عمل المصنوعات فمثلا:

المحاميس مدتها عشرة ايام.

السيف فتأخذ صناعته تقريبا اسبوعين.

الملقاط يأخذ تقريبا يومين.

الشلفا يوماً واحداً وقطع عودها يوماً ويترك يوم أيضا ليجف مستخدما النار في تجفيفه وتعديله.

البنادق يقوم الحرفي أحيانا بإصلاح العدة التالفة فيها في مدة خمسة أيام وأحيانا تأخذ شهراً كاملاً.

رابعاً : الأدوات:

☆ **الادوات المستخدمة لتصنيع الخامة**:

المطرقة - السندان - المبرد - المقص - المقضابة - المشقاق - المفراص - المقمار - المزيمير - المجيديف - المخيريز - المثولث - المنيجرة.

☆ استخدام كل اداة بشكل منفرد:

المطرقة: لطرق الحديد (مطارق متنوعة مختلفة الأغراض).

السندان: يسند عليها الحديد بعد تسخينه لطرقه.

المبرد : مبارد متنوعة ومختلفة الأغراض لبرد الحديد والخشب. وسابقا كان يستخدم حصاة خشنة الملمس لبرد الخشب.

المقص : لقص شرائح الحديد.

المشقاق : لشق الحديد وهو أقوى من المقص.

أما المفراص - المقمار - والمزيمير - والمجيديف - والمخيريز - والمثولث - والمنيجرة فهذه الأدوات تستخدم في النقش على المصنوعات.

☆ **مكان صناعة الأدوات محليا أو خارجيا ومن يقوم بصناعتها**: تصنع محليا ويقوم الحرفي بصناعتها لنفسه.

☆ **طريقة صيانة الأدوات**: يقوم الحرفي بتنظيف وصيانة الأدوات واصلاح التالف منها باستمرار وحفظها في حسكر وهو بمثابة حقيبة حفظ للأدوات.



محماس متطورة كبيرة الحجم ولها عجلات .



تخشيبة البندق .



زنود متنوعة .

خامساً : تقنيات الصناعة:

☆ طريقة الصناعة من بداية العمل حتى تجهيز الصناعة والأدوات المستخدمة في ذلك:

– بعد تجهيز الكير وشب النار يستخدم الحرفي السندان «الزبرة» - المطرقة والمقضابة يطلب الحرفي من أحد أفراد أسرته مساعدته لشب النار لأنه يستخدم كلتا يديه عند بداية عملية الطرق فبيد المقضابة يمسك بها قطعة الحديد وفي اليد الأخرى المطرقة حيث يسند قطعة الحديد على الزبرة بعد تسخينها ويقوم بطرقها بالمطرقة وتشكيلها حسب الطلب ومن ثم صقل المصنوع ثم تزينه بنقوش وزخارف.

وهناك مصنوعات تبرد بالمبرد دون استخدام النار حيث يقوم الحرفي ببرد الحديد حتى يأخذ شكله المطلوب وهكذا ليست كل أعمال الحداد تعتمد على النار فقط بل كل مصنوع له طريقة صنعه.

☆ هل يساعدك أحد في هذه الصناعة؟ وإذا كانت الاجابة بنعم. من هم؟

– سابقا كان يساعدني والدي واخوتي في الصناعة أما الآن لا يساعدني أحد ويسمى المساعد (معاون).

☆ هل تغيرت طريقة الصنع في الماضي عن الحاضر؟

لم تتغير كثيراً إلا في النواحي التالية:

أ - **الدخل** : الاسعار والدخل في الماضي عن الحاضر.

ب- **المواد الخام - الخشب** : كنت أعتمد على الخشب (شجر الطلح) أما الآن استخدم الأخشاب المستوردة وكنا نطلي تخشيبة البندق بالودك (شحوم الحيوانات) أما الآن نستخدم الزيوت المستوردة.

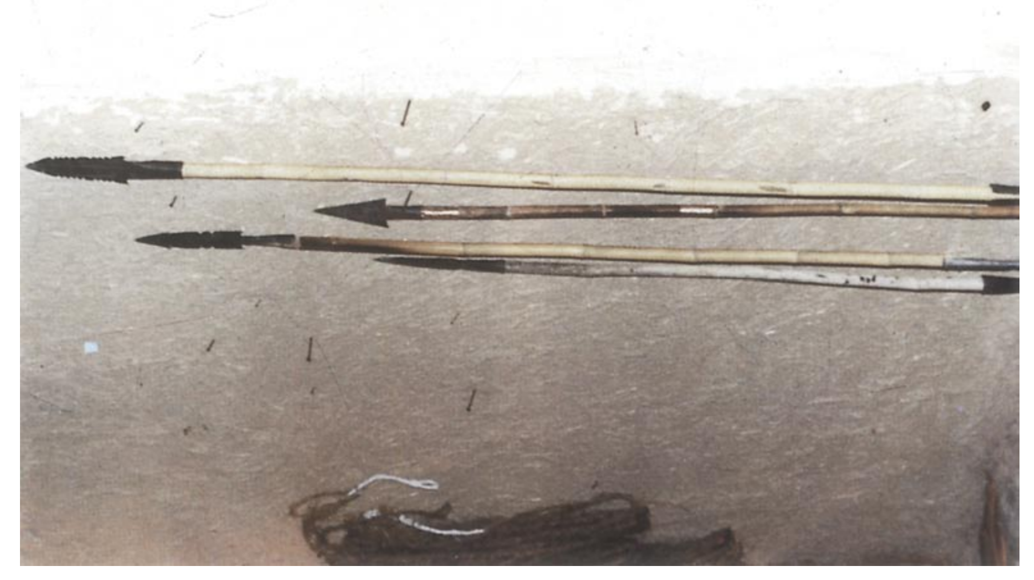
الحديد: الآن أكثر تنوعا ووفرة وأكثر

مصبين للرصاص .



محاميس متنوعة .

نماذج لتخشيبة البندق .



شلف متنوعة .

نقاوة ويأتي جاهزاً ولا نستخدم الطريقة التي تطرقنا لها سابقا لمعرفة الأنواع الجيدة من الرديئة.

جـ- **وسائل النقل** : لم نعد نستخدم الوسائل القديمة لنقل المستلزمات والمصنوعات وأصبحنا نستخدم وسائل النقل الحديثة.

و - **المكان** : لم أعد أحمل مصنوعاتي الى الموقف في حائل كما ذكرت سابقا وأصبح لي دكان في النسيم في الرياض وبعد أن كنا نذهب للزبائن أصبحوا يأتون الينا.

هـ- **المصنوعات**: منها مازاد عليه الطلب مثل المحاميس والزنود ومنها ما قل عليه الطلب مثل السيوف والخناجر. وغير ذلك من الفوارق بين الماضي والحاضر.

☆ اذكر اختلافات طريقة صناعتك عن طريقة الصناعة في المناطق الأخرى؟

– لا يوجد اختلاف إلا في ناحية واحد فهناك من يتخصص في صناعة واحدة مثل صناعة المحاميس والملاقيط أو السيوف والخناجر والسكاكين أو تصليح الأسلحة وهناك من الحدادين ملم بجميع أنواع الحدادة.

☆ اذكر بعض الأهازيج التي ترددها اثناء العمل؟

– كنا نردد الكثير من الأهازيج لتساعدنا على العمل وزيادة الجهد لكن لا أذكر منها إلا هذه الأبيات والتي كنت أرددها باستمرار. وسأسرد قصتها فيما يلي:

اذكر ان أحد البدو قصد أحد الصناع بهذه الأبيات:

يا الخلا عقبت في الكبد لنّه
كب الخيانة يا مسوى السنانير
جرة حميرك كرُسن وَطَنّه
ترفي لهن بين الخشى والصلافيح

وكان البدوي لا يعلم حقيقة الصانع بأنه فارس وشجاع ولايخاف من أحد. فرد الصانع وقال:

أنا الخليوي والحق العود فنه
والأصل ما ينفعك يخافق الريح
بالمشق وكل العيورشان ضنه
وأن أذبحه اردها وعيال عروة مفاليح

وهي قصة متوارثة.



صورة للمقرن المستخدم في آلة الحراثة .

اسم الحرفة :

صناعة الصحاف

أولا : الحرفي:

الاسم : مشبب غرسان ظافر الشهري
العمر : ٦٥ سنة
مكان الاقامة : النماص بني شهر
العمل : صانع صحاف

☆ **طريقة تعلمه ولمن علم هذه الصنعة:**

– كان والده يعمل بها الى جانب عمله في المزرعة ولما كانت المزرعة ليس لها دخل ثابت فقد امتهن نجارة الصحاف وأصبحت هي مهنته الأساسية وقد ورثها عنه رغم ان والده توفي ولم يأخذ عنه هذه المهنة لصغر سنه وكانت هناك أخشاب من الشجر المتبقى عن والده تصنع منها هذه الأواني فنجرها وتعلم عليها هذه المهنة ومارسها وعمره ١٤ سنة ومازال عليها وحاول أن يعلمها لأبنائه.

☆ **المناطق التي تمارس فيها هذه المهنة:**

– جنوب المملكة العربية السعودية عموما.

☆ **هل تذكر حرفيين مارسوا نفس المهنة؟ وهل مازالوا احياء؟**

– انكر ان في وادينا كان هناك أكثر من ٥٠ حرفياً يعملون في هذه الحرفة ولكن الآن لم يبقَ إلا أنا واثنان من الحرفيين كبيران في السن. والشباب قد التحق بالوظيفة وزهدوا في هذه الحرفة.

ثانياً : الحرفة :

☆ **الاسم الشعبي لهذه الحرفة (كما يسميها الحرفي):**

– نجار صحاف .

☆ **الفائدة من الحرفة :**

– هي حرفة كان يستخدم نتاجها في المناسبات السعيدة كالزواج حيث كان الرجل لا يتزوج إلا إذا كانت في بيته من قبل الزواج وهي من مستلزمات البيت الضرورية حيث انها تعطي الطعام نكهة خاصة وأصبحت عادة توارثها الابناء عن الآباء عن الأجداد.



صورة للحرفي أثناء صنعه لمقرن الثيران .

☆ المصنوعات :

- صحاف كبيرة وصغيرة وذات أحجام متوسطة ومكاييل ومقارن للبقر تقرن بها عند الحراثة للأرض الزراعية.

☆ الفائدة من كل مصنوع بشكل منفرد:

- الصحاف: عبارة عن إناء منحوت من خشب الغرب دائري الشكل يوضع الطعام فيه للأكل وهو من الأثاث المهم عند فرش بيت الزوجية.

المكاييل: عبارة عن إناء منحوت من الخشب لقياس مقادير الحبوب.

المقارن: عبارة عن أداة خشبية تستخدم لقرن الأبقار ببعضها عند الحرث.

☆ دخل هذه الحرفة كبير الآن بالمقارنة بالسابق لأن الشجر الآن أصبح نادر الوجود ومكلفا ويحتاج إلى شق طرق لنقله من مكانه لضخامة الشجرة والتي تسمى (الغرب) أو من شجر الزيتون لكن الغرب هو المرغوب لأنه قوي وخفيف الوزن وتكلف الشجرة الواحدة (٥٠,٠٠٠ ريال) على الأقل وبالتالي تباع بعد تصنيعها بمبالغ ضخمة وقد باع الحرفي أكبر صحفة عنده بمبلغ (٧٠) ألف ريال والطلب قديما كان أكثر للارتباط بالعادات والتقاليد السائدة بالمنطقة في تلك الفترة.

☆ مكان بيع الانتاج سابقا وحاليا والفرق في الأسعار.

- مكان البيع كان منزل النجار نفسه لأنها صعبة النقل من مكان الى آخر ويمكن أن تباع الصغار منها في السوق أما المكاييل

صورة من الداخل لصحفتين كبيرتين مكتملتي الصنع .



صورة لصحفتين من الداخل ، ومن الخارج ظاهر عليهما النحت والنقوش .

والمقارن فيمكن بيعها في السوق. ولم يعد الطلب عليها الآن هو نفس كمية الطلب السابق حيث يمكن أن يمضي أشهر دون أن يبيع شيئاً منها.

☆ الاسعار :

- الصحاف: تصل الآن إلى (٧٠,٠٠٠) ريال للأنواع الكبيرة وكانت قديما تصل إلى (٣٠٠٠) ريال حسب حجمها. وكانت القيمة سابقا قليلة لكثرة الاشجار والحرفيين.

المكاييل: (٦٠٠) ريال.

المقارن: (٢٠٠) ريال.

المحراث: (٦٠٠) ريال.

وأدوات المحراث (١٠) ريالات.

ثالثا : الخامات :

☆ اسماؤها

- جذع شجر الغرب وهو شجر أصبح نادر الوجود الآن. تعمر من ٥٠ سنة فما فوق حتى يستفاد منها وتنبت في مناطق معينة وليس له بذور ويغرسونه غرسا ولا يغرس إلا في محل أودية أو في مغارس



فرجال لرسم الشكل الدائري للصحفة .

بلاد تسقى بالسواني ويحتاج إلى الكثير من الماء وهو ضخم الجذع ويعتبر من الأشجار التي يغرسها الآباء ويجني نفعها الابناء.

☆ المكان الذي تجلب منه سابقا:

– تنبت في الأماكن التي تتوفر فيها المياه مثل باللسمر وباللحمر وفي بلاد بني شهر وبلاد بني عمر وبلاد بالقرن وهم في البداية يغرسونه في القرية حتى يعيش وإذا عاش أصبحت الشجرة تعتمد على الماء فينقلونه ويغرسونه في الوادي ليسقي من ماء السبل.

☆ طريقة نقلها واسعارها في الماضي:

– يتم نقلها بطريقة شاقة فيجب أن يشق لها خط لأنها لا تنبت إلا في الأماكن الوعرة المسالك ولكي تنقل يشق لها الخط بالشيول الذي يستمر أحيانا في العمل لمدة ٢٠ يوما لكي تسهل عملية نقلها بالسيارات بعد أن كانت الجمال تنقلها قديما.

وشجر الغرب شجر ثمين لا بد من شرائه من صاحبه وبواسطة أوراق تثبت ملكية صاحبه له وتنازله للمشتري واسعارها





مطرقة ومقطاع .

غالية قد تصل في بعض الأحيان الى ٥٠,٠٠٠ ريال وما فوق ولا تسمح وزارة الزراعة بقطعة إلا بورقة التنازل من صاحب الشجرة الأصلي.

☆ طريقة تمييز الخامة الجيدة والرديئة.

– هذا النوع من الشجر كله جيد لأنه لا ينبت إلا باهتمام شديد من صاحبه.

☆ طريقة تحضير واعداد المادة الخام للصنع والوقت الذي يستغرقه الحرفي في ذلك.

– بعد أن يتم نقل شجرة الغرب من منبتها الى المصنع المقام في منزل الحرفي يتم قطع الأغصان حتى لا يبقى إلا الجذع الذي يفلق (يشق) بالفأس الى نصفين ليكون جاهزاً لصنع الصحاف والشجرة الكاملة يصنع منا حوالي (٢٥) الى (٢٦) صحفة مختلفة الأحجام أما باقي أغصان شجرة الغرب فتصنع منها المكاييل والأدوات الزراعية الأخرى... وغير ذلك.

رابعا: الأدوات المستخدمة لتصنيع الخامة:

الفؤوس الكبيرة، الفؤوس الصغيرة، القداديم، الفرجار.

☆ استخدام كل أداة على حدة:

– الفأس الكبير : من الحديد الصلب ويستخدم في قطع الشجرة وقطع أغصانها وشق جذع الشجرة.

القدوم: صغيرة وخفيفة الوزن من الحديد الصلب وهي نوعان:

القدوم المعدل: ويستخدم في تعديل ظهر الصحفة .

القدوم المجوف: ويستخدم في نحت بطن الصفحة.



فأس كبيرة لشق الحيزق .



مبارد متنوعة لكل منها طريقة استخدام خاصة .

الفرجار: وهي أداة هندسية تباع الآن في الأسواق وتستخدم لرسم الشكل الدائري للصحفة وسابقا كان يستخدم الخيط والفحمة لهذا الغرض.

☆ مكان صنع الأدوات محليا أو خارجيا ومن يقوم بصناعتها؟

- تصنع محليا والحدادون هم الذين يصنعونها.

☆ طريقة صيانة الادوات..

- يقوم الحرفي بتنظيف الأدوات دائما عندما ينتهي من عمله واصلاح التالف منها عند الحدادين بالمنطقة.

خامساً : تقنيات الصناعة :

ويهمنا هنا صناعة الصحاف حيث يقوم الحرفي بقطع جزء من الشجرة بالفأس الكبيرة بشكل مقارب للشكل المراد تصنيعه ويرسم الشكل الدائري عليها بواسطة الفرجار وسابقا كان يستخدم الخيط والفحمة للرسم ثم يبدأ بحفره بالفأس الصغيرة الممتدة أو المجوفة من الداخل والخارج إلى أن تصبح تقريبا مشابهها للشكل النهائي ثم يستعمل القدوم الممتدة في تهذيبه من الخارج حتى تأخذ الشكل النهائي وبعد ذلك يبدأ في تهذيبها من الداخل بالقدوم المعكوفة حتى يتحدد شكلها النهائي من الداخل أيضا ويقوم البعض بنقشها بزخارف من الخارج بعد ذلك تطلى من حميس العود (القطران) من الخارج والداخل وتتشربه الصحفة ثم يقوم صاحبها بدهنها بالسمن البري من الداخل وعند استعمالها يجد المتذوق نكهة خاصة لكل طعام يوضع فيها.

والقطران يستخرج من شجر العتم خشب

قداديم معدّلة ومعكوفة تستخدم لأغراض مختلفة .



مبردين كبيرين .



صورة لمقرن الثيران المستخدم في الحراثة .





صاع مكتمل الصنع لكيل الحبوب .





قداديم ومقطاع ومسن .

الزيتون ولا يصلح غيره من النبات ليستخرج منه القطران الخاص بهذا النوع من الأواني.

والصحفة من صناعتها تدلنا على براعة الحرفي ومعرفته بالأبعاد والمقاييس ودقته في العمل.

☆ هل يساعدك أحد في هذه الصنعة؟ وإذا كانت الاجابة بنعم فمن هم؟

– أحيانا يقوم أولادي بمساعدتي لكي يتعلموا هذه الصنعة التي اصبحت اعتز بها أكثر من نظري الى مردودها المادي ولي مكان في منزلي امارس فيه هذه المهنة.

☆ هل تغيرت طريقة الصنع في الحاضر عن الماضي؟

– لم تتغير كثيرا.

الادوات: اختلف عن السابق باستخدام المبارد والجريد لسن الفؤوس بعد أن كانت تعطى للحدادين لسنها أيضا استخدمنا الفرجار أداة هندسية وسابقا كنا نستخدم الخيط والفحمة لرسم الشكل الدائري للصحفة.

الدخل : أصبحت أغلى من السابق لندرة الشجر وقلة الطلب.

المواد الخام: الشجر أصبح نادر الوجود هذه الأيام.

☆ اذكر اختلافات طريقة صناعتك عن طريقة الصناعة في المناطق الأخرى؟

– لا يوجد اختلاف إلا إن كل حرفي يستطيع أن يتعرف على مصنوعاته أيضا هناك اختلاف في المهارة ودقة العمل.

الحرفة : صناعة أدوات من الحجر (الرحى)

اولا : الحرفي :

الاسم : محمد سعد سعيد الصويغ

العمر : ٥٢

مكان الاقامة : الخرج

العمل : بلدية الخرج

المستوى التعليمي : تعلم سابقا مع المطوع ودرس في محو الامية وحصل على شهادة (اولى متابعة).

☆ تعلمه للحرفة ولمن علمها :

- وراثيا عن آباؤه واجداده منذ صغر سنه يعمل مع أبيه حتى تمكن من اتقان هذه المهنة اما آبائه واجداده فقد تعلموا عن اقاربهم (انسبائهم) هذه الحرفة، ولم يعلم أحداً من أبنائه هذه المهنة لالتحاقهم بالوظائف الحكومية.

☆ ما هي المناطق التي تمارس هذه الحرفة؟

- كثير من المناطق التي تتوفر فيها المقاطع الحجرية.

☆ هل تتذكر حرفيين مارسوا نفس الحرفة؟ وهل ما زالوا احياء؟

- اتذكر الكثير من الاسر التي تمارس هذه الحرفة منها الفوزان وآل زيد لكن مع الأسف الابناء لم يعد احد منهم يمارس هذه المهنة.

ثانيا : الحرفة :

☆ الاسم الشعبي للحرفة (كما يسميها الحرفي) :

- (هل الرحى).

☆ الفائدة من الحرفة :

- كانت الرحى تستخدم سابقا والى وقت قريب عند أهل القرى الذين ليس لديهم مكائن لطحن الحبوب اما الان فلم تعد تستخدم لاستغناء الناس عنها باستخدام الآلات الحديثة لطحن الحبوب.

☆ المصنوعات :

- الرحى ـ المناحيز ـ القراوة... وغير ذلك.

☆ الفائدة من كل مصنوع بشكل منفرد :

الرحى : عبارة عن غطاءين حجريين دائريي الشكل من حجر (الذكر) متطابقين تستعمله النساء لجرش وطحن الحبوب منها صغير الحجم وكبير الحجم وهناك نوع من انواع الرحى تستخدمه الحكومة سابقا يسمى (المدار) يدار بواسطة الحيوانات مثل البغال او البقر واثناء دوران الحيوان يجلس العامل فوق الغطاء العلوي اثناء دورانه ليضع الحبوب في خان الرحى وينتج كميات كبيرة من دقيق البر.

المنحاز : عبارة عن اناء منحوت من الحجر من حجر (الانثى) تهرس فيه الحبوب بواسطة مهباش او مدق مصنوع من شجر الاثل.

القراوة : عبارة عن احواض منحوتة من الحجر منها صغيرة الحجم وكبير الحجم كان الناس يغتسلون منها سابقا ايضا تستعمل في سقي المواشي.

☆ **الدخل** : سابقا كان الدخل جيداً فسعر الرحى الواحد يعادل معيشة شهر كامل لعائلة الحرفي.

اما الآن فيمارسها كهواية ويصنع منها

نماذج اشكال جمالية وليست للاستخدام. واحيانا هناك من الزبائن من يملك مقتنى قديماً مثل (الرحى) يكون مكسوراً اوبه أي عطل آخر يقوم الحرفي باصلاحه.

وبما ان هذه المهنة لا توفر الدخل الذي يسد حاجته لذلك يعمل الآن مشرفاً على المباني في بلدية الخرج في قسم صيانة المباني والمرافق العامة والمباني منها القديم ومنها الحديث فعند انهدام اي سور او مبنى يقومون باعادة بنائه كما كان سابقا سواء من الطين او الحجر او المسلح الحديث.

☆ مكان البيع سابقا وحاليا والفرق في الاسعار :

- كان سابقا يبيع مصنوعاته في مدينة الرياض. وبما ان الرحى اهم مصنوعاته لذا كان سعر الرحى الواحد يعادل معيشة اسرة الحرفي شهرا كاملا.

اما الآن فالزبائن يأتون اليه في منزله في مدينة الخرج والسعر يكون حسب الاتفاق الذي يتم بينه وبين زبائنه.

ثالثا : الخامات :

☆ اسماؤها (كما يسميها الحرفي).

١ ـ الحصى : وهو نوعان :

الذكر : لتصنيع (الرحى) وهذا النوع اذا لم يكن الحرفي يتقن المهنة لا يستفيد منه وينكسر لذا يجب التعامل معه بحذر عند صناعة الرحى، ويستخدم سابقا كاساس للمباني ويصنع منه اغطية للبيارات ويستخدمونه في السقوف مثل المساجد وخرز للاعمدة وغير ذلك.

الانثى : سمى هذا الحجر بهذا الاسم لأنه مطاوع ويمكن تشكيله حسب الطلب مع سهولة السيطرة عليه وهو بعكس الذكر والذي يتميز بقوته وصلابته فحجر الذكر تستطيع ان تحفر به الحجر الانثى ويصنع منه المناحيز والقراوة واحجار السواقي.. وغير ذلك.

٢ ـ خشب الأثل :

متوفر بكثرة بالمزارع في مدينة الخرج.

☆ مكان توفرها في الوقت الحاضر واسعارها :

- مدينة الخرج وليس لها اسعار.

☆ المكان التي تجلب منه سابقا :

الاحجار : مقطع الاحجار موجود في مدينة الخرج مملوك لعائلة الحرفي أبا عن جد وهو مشهور ومعروف بمقطع الصويغ.

خشب الاثل : ويستفاد منه في عمل يد غطاء الرحى العلوية والتي يدار بها الغطاء عند عملية طحن الحبوب وكذلك المهراس (المدق) الذي يستخدم لدق الحبوب بالمناحيز وغير ذلك وخشب الأثل متوفر بكثرة في المزارع بمدينة الخرج.

☆ طريقة نقل المواد الخام واسعارها سابقا :

- يقوم الحرفي واخوته الخمسة الذين يعملون معه في المقطع بالتعاون لنقل الاحجار واذا كان الحجر كبيراً جدا مثل حجر (رحى المدار) يبلغ وزنه طناً فانهم يطلبون العون من اشخاص آخرين اما مساعدة او بالاجرة مقابل مبلغ ربع ريال إلى نصف ريال طيلة وقت عملهم.

وخشب الاثل يجلب من المزارع فيحملها

التحكم بإيقاف الرحى .





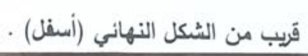
توجيه الرحى حتى يكون قريب من الشكل الدائري (أعلى) .

تحديد الشكل الدائري للرحى (أسفل) .





أكثر تطوراً (أعلى) .



قريب من الشكل النهائي (أسفل) .



الحرفي بنفسه ان كانت المسافة قريبة ويستخدم الوسائل القديمة الابل او الحمير ان كان المكان بعيداً عن مصنعه.

☆ طريقة تمييز الخامة الجيدة والسيئة :

- لا يصلح من الاحجار الا المغطاة عن الشمس اي التي في باطن الارض، فالحجر المعرض للشمس عند اول ضربة من المعلم ينكسر ويصعب عليه ولا يستطيع التحكم فيه ايضا يتعرف الحرفي على النوعية الجيدة من الاحجار عن طريق الحبيبات فالاحجار ناعمة الملمس لا تصلح للتصنيع والنوعية الجيدة تكون خشنة الملمس (حرشا) وهي حجر الرحى المعروف وممتازة لطحن البر وتحويله إلى دقيق.

☆ طريقة تحضير واعداد الخام للعمل والوقت الذي يستغرقه الحرفي في ذلك :

بعد أن يستخرج الحرفي الحصى من باطن الارض مبتدئا عملية تحضير واعداد الخام للعمل بالمقطع وهذا العمل في البداية يحتاج التأني وسعة الصدر وان يقبل الحرفي على العمل وهو نشيط مهيأ لذلك. حيث يقوم الحرفي باختيار الحصى المطلوب وتوجيهه حتى تكون قريبة من الشكل المربع او الدائري ثم ينقلها الى المصنع بجوار منزله.

وعملية التوجيه تتم كالتالي يقوم الحرفي باختيار الحجر ويضربه لكي يتأكد هل الحجر يتحمل الضرب والنقش ام لا ففي البداية اذا نظر الى الحجر يضربه ضربة قوية فإذا انكسر يجنبه ويأخذ غيره والصانع يعرف كيف يوجه الضربة للحجر لان بعض الضربات تكسر الحجر واذا انكسر الحجر يستخدم لصناعة انواع اخرى مثل (الثقل) لوزن الاعلاف (الخرز) لاعمدة المباني وكسر لطوي الابار.. وغير ذلك وجميع كسر الحصى يستفاد منها ولا ترمى وتستخدم في اي غرض وفي المصنع يقوم الصانع بوضع الحجر على ارض سهلة (مستوية السطح) على ان لاتكون قاسية بل لينة وطرية لتساعد الحجر عند طرقه لكي لا ينكسر ويذهب تعبه سدى. ولان حجر الرحى (النكر) صلب ويدلنا على ذلك رنينه الذي يشبه رنين عملة الذهب والفضة اذا رميتها على ارض صلبة.

يبسط حجر الرحى على الارض إذا كان التعديل في بطن الرحى ويوقفه الحرفي بين قدميه إذا كان التعديل في الجوانب.

وإذا تمت عملية التوجيه في المقطع يأخذ الغطاء الواحد للرحى من يومين إلى ثلاثة أيام هذا بالنسبة للحرفي الصبور أما الذي يمل أو يتعب فيأخذ حوالي ستة ايام إلى سبعة أيام.

☆ الآفات التي تؤدي إلى تلف الخامة :

- الصخر من طبيعته القوة ولا يوجد هنالك خطورة عليه من الافات.

رابعا : الادوات :

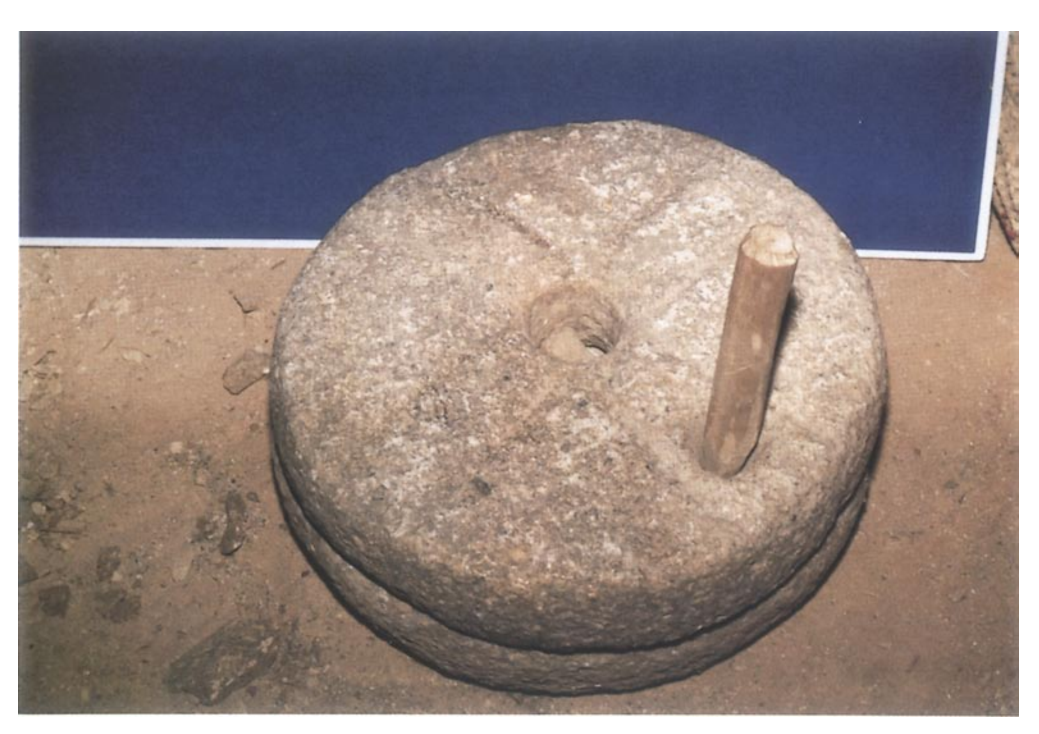
للبحث عن الحجر يستخدم/الحرفي (العتلة) و (المسحاة) و (المرزبة) وبعد ان يحمل للمصنع يستخدم المنقار والمقرعة والمنقاش.

المنقار :

لثقب الحجر.



منحاز .



شكل نهائي للرحى .

المقرعة :

لإزالة الشوائب قبل النقش.

المنقاش : لنقش الحجر

(السلك) و (البكرة) و (القطب) :

تستخدم للتحكم في ميزانية غطاء الرحى في دورانه ورفعه وتنزيله فبدوران الغطاء ترتفع الميزانية للتخفيف لجرش الحبوب او تنزل لتصبح الميزانية ثقيلة وذلك لطحن الحبوب وتحويلها لدقيق ناعم.

وهذه الادوات تصنع محليا من عمل الحدادين والنجارين في المنطقة اما بالنسبة لصيانة الادوات فعند تلف إحداها تعطي للحداد او النجار لاصلاحها.

خامسا : تقنيات الصناعة :

كما ذكرنا سابقا لابد للصانع عند اقباله على العمل ان يكون مرتاحاً لان هذه المهنة تحتاج العناية والدقة.

يأتي بالحجر الموجه ويبسطه على الارض لكي يرسم الشكل الدائري عليها مستخدما خيط تربط في طرفه فحمه مشابه لعمل الاداة الهندسية (الفرجال) المستخدم الان ويأخذ المقاس المطلوب للخيط يثبت طرفه في منتصف الحجر تقريبا وبيده الاخرى يمسك الفحمة ويدور بها حتى يرسم الشكل الدائري ثم يضرب بالمقرعة الزوائد الكبيرة حتى تخف واذا قربت من شكله الدائري اشتغلها بالمنقاش مع الطرق الخفيف

وتوخى الحرص والدقة في العمل يستغنى عن الطرق القوى ولا أحد يساعده في هذه المهنة من ابنائه والسبب التحاقهم بالوظائف الحكومية ماعدا احد ابنائه يقلده فيها ويستطيع ان يصنع الرحى ولكنه لا يتقن الصنعة.

☆ هل تغيرت طريقة الصنع في الماضي والحاضر؟

- نعم كثيرا لانه لا يوجد احد الان يمارس هذه الصنعة وانا امارسها الان كهواية ولا تمثل دخلاً اساسياً لي ولاسرتي للاستغناء عنها بالوسائل الحديثة في جرش وطحن الحبوب اما الادوات فالحدادون والنجارون لا يصنعونها الان وتأتينا من خارج الوطن ادوات مشابهة مستوردة وتباع باسعار باهظة.

☆ اذكر اختلاف صناعتك عن طريقة الصناعة في المناطق الاخرى؟

- الاحجار تتوفر في اغلب مناطق المملكة ولكن الاختلاف في نوعية الاحجار فمثلا اهل منطقة القصيم احجارهم سوداء اللون اما المنطقة الجنوبية فاحجارهم زرقاء اللون تختلف عن احجارنا ايضا تختلف طريقة التنفيذ وكثير من الصناع يستطيع ان يعرف هل الرحى من صناعته او لغيره ايضا لدى اهل منطقة الجنوب طريقة اخرى لطحن الحبوب بواسطة (المدلاق). فبعد تنقيع البر في الماء يدلكونه بالمدلاق ليتحول إلى عجينة وتختلف هذه الطريقة لدينا فنحن نطحن البر ليتحول إلى دقيق جاف.

☆ اذكر بعض الاهازيج التي ترددها اثناء العمل؟

- طحن الحب لدينا تقوم به النساء وسابقا كانت توضع رحى كصدقة لطحن الحبوب يجتمع النساء عليها ويغنين ويطحن الحبوب وهذه الاهازيج قريبة من اهازيج العاملين على السواني في طريقة الالقاء ولا احفظ منها شيئاً.

اما نحن أهل الرحى لانحب الغناء وعند بداية العمل نذكر الله ونتبادل الاحاديث ونتمازح مع بعضنا الا اننا ننبسط اذا سمعنا رنين الاحجار عند طرقها وهي تمثل لدينا ايقاعاً موسيقياً ونغمة جميلة خاصة.

■ ■ ■



الحرفة :

صناعة الخوص

اولا : الحرفي :

الاسم : محمد حسين سعد آل مسعد

العمر : ٤٥ سنة

مكان الاقامة : منطقة الهوية في نجران

العمل : صانع خوص

☆ طريقة تعلمه ولمن علم هذه الحرفة:

- تعلم هذه المهنة من أبيه الذي توارثها عن اجداده وقد وصلت اليه واتقنها وكان عمره ١٤ سنة وما زال يمارسها وكانت مدة تعلمه لها حوالي شهرين.

ولم يعلم احداً من ابنائه هذه الحرفة لصغر سنهم.

☆ ما المناطق التي تمارس فيها المهنة؟

- في جميع انحاء المملكة تقريبا.

☆ هل تذكر حرفيين مارسوا نفس الحرفة وهل ما زالوا احياء؟

- يوجد الكثير من الحرفيين الذين يعملون في هذه الحرفة انكر منهم احمد حسين مسعد (أخي)، جمعان حسن مسعد (ابن عمي)، واحمد مسعد واحمد مطر وغيرهم.

ثانيا : الحرفة :

☆ الاسم الشعبي للحرفة كما يسميه الحرفي :

- الحايك.

☆ الفائدة من الحرفة :

- يستفاد من المصنوعات الخوصية سابقا في الحياة اليومية اما الان استغنى عنها الناس بالوسائل الحديثة ولا يستفاد منها الا في التراث ويستعملها الناس الان



كادوات للزينة.

☆ المصنوعات :

- الزنابيل - السفر - سجاد الصلاة.

الفائدة من كل مصنوع على حدة :

الزنابيل : الكبار تسمى زبلان ومفردها زبيل او زبلة وتستخدم في المزارع اثناء الحفر للآبار لرفع الرمال الى خارج البير. وسعة الزبيل ٢٠ سطلاً تقريبا ويعمل له شنكار حديد لرفعها من البير والصغار تسمى حفران وواحدها حفر او محفر وتستخدم في المزارع لحمل السماد لتسميد الارض.

السفر : يوضع عليها الطعام وقد اندثرت الان واصبح الطلب عليها قليلاً ولا تستخدم الا للزينة.

السجادة : تستخدم للصلاة واندثرت بعد ان فرشت جميع المساجد بالسجاد من قبل الحكومة الرشيدة.

☆ دخل الحرفة :

- الدخل الذي تدره هذه الصناعة ليس بكاف لتغطية مستلزمات الحياة لذا اضطر الحرفي لممارسة عمل آخر ليسد العجز الذي ينتج عن بوار هذه السلعة بعد الاعتماد على المصنوعات الحديثة التي حلّت محل هذه المصنوعات وعمله الاخر يدر عليه دخلا شهريا يصل إلى ٣٠٠٠ ريال سعودي وقد كان بيعه في السابق لزنبيل واحد بثلاثة ريالات فرنسي يكفيه لتغطية متطلبات المنزل من الارزاق كاللحم والسكر والرز والحليب والقهوة.

☆ مكان بيع الانتاج سابقا وحاليا والفرق في الاسعار :

- سابقا كان الحرفي يبيع مصنوعاته في سوق ابي السعود بنجران اما الآن فإنه يبيعها في سوق نجران العام.

☆ الاسعار :

- **الزبلان** : كان بيع واحد منها قديما بحوالي ٣ ريالات فرنسي والآن يباع بـ ٣٠ ريالاً سعودياً.

الحفران : قديما تباع بريالين فرنسي والان تباع بـ ١٥ - ٢٠ ريالاً سعودياً.

السفر والسجاد : ليس لها سعر محدد ولا تستخدم الان الا كزينة للمجالس والقاعات.

ثالثا :

الخامات :

☆ اسماؤها : لا يستخدم في هذه الصناعة غير الخوص

☆ اماكن توافرها :

- سعف النخيل (مزارع المنطقة)

☆ اسعارها :

- كانت عملية المقايضة احدى وسائل الحصول على هذه الخامة إذ كان الحرفي يذهب الى اصحاب النخيل ويأخذ منهم ٢٠ سعفة مقابل (حفر) واحد واذا رفضوا المقايضة فانهم يأخذون ريالاً واحداً عن كل ٢٠ سعفة نخل وكانوا يحملونها بانفسهم واما البعض منهم فانهم يستخدمون الحمير في حملها الى منازلهم.

☆ طريقة تمييز الخامة الجيدة من الرديئة :

- فحل النخل يأتي منه خوص ممتاز وعريض وسميك ويستخدم في عمل الزبلان التي يستخرج فيها الرمل من



مقص من الحديد لقص الخوص وميد للخياطة .

الابار لقوته ومتانته.

اما خوص النخلة التي يأتي منها التمر فإنه ليس بتلك الصفات.

☆ طريقة تحضير واعداد الخام للعمل والوقت الذي يستغرقه الحرفي في ذلك :

- يأتي الحرفي بالسعف ويفصل النشط (ورق السعف) عن عود الجريد ثم ينشره على الارض ويترك لمدة يومين إلى ان يجف بعد ذلك يجمع ويربط بحبال على شكل حزم كبيرة ويوضع في غرف خاصة به وعند الرغبة في استخدامه يأخذ منه كمية حسب الحاجة وتوضع في الماء لمدة ساعة وبعد ذلك يبدأ في العمل.

☆ الآفات التي تؤدي الى تلف الخامة :

- لا توجد آفات خطيرة تضر بالخامة غير الفئران لانها تقوم بقرضها والسيل اذا جاء واختلط الخوص بطينة السيل لفترة طويلة

عود «مسلة» يساعد الحرفي في سف الخوص وخياطته .



فإنه يذوب.

رابعا : الادوات :

☆ الادوات المستخدمة لتصنيع الخامة واستخدام كل اداة :

الابرة : تستخدم للخياطة

المسلة : وهي عود صغير من نبات الشوحط من جبال نجران ويستخدم في رصف الخوص حسب المطلوب عمله.

خامسا : تقنيات الصناعة :

☆ طريقة الصناعة من بداية العمل حتى تجهيز الصناعة والادوات المستخدمة في ذلك :

تتلخص طريقة العمل في (حياكة الخوص) حسب المراد صنعه وسف الخوص هي عملية تشبه الجَدْل الى ان يتكون الشكل المطلوب ثم بعد ذلك خياطته بالابرة والحبل.

واذا كان العمل المطلوب هو نوع من انواع الزنابيل فتكمن الصعوبة في عمل (الاذنين) التي يحمل بها وطريقة خياطتهما ويستطيع الحرفي ان يعمل (١٠) زبلان بدون مساعدة احد.

☆ هل تغيرت طريقة الصنع في الماضي والحاضر؟

– اختلاف الصنعة بين الماضي والحاضر يظهر في الفرق بين النشاط سابقا بسبب توفر الطلب فقد كان العمل ليل نهار بحثا عن لقمة العيش التي لم تكن متوفرة كما هي الآن.

وفي الوقت الحاضر فإن كل شيء اصبح له بديل عن السابق ولذلك كسدت الصنعة واستبدلت بغيرها من الجديد.

☆ اذكر اختلافات طريقة صناعتك عن طريقة الصناعة في المناطق الاخرى؟

– قد تصنع احيانا هذه المصنوعات من نبات آخر يسمى النمس وهو نبات مائي طوله متر تقريبا يجز من الماء ثم تصنع من هذه المصنوعات ولكنه سريع التهشم ولا يقوي على تحمل ما يتحمله خوص النخل. ونشتريه اليوم من البدو الذين يسكنون نجران وباسعار غالية لندرته وفي اعتقادي ان كل حرفي له طريقة خاصة في الصنع وكذلك يوجد اختلاف في المنتجات وهناك من الحرفيين من يزين مصنوعاته بالاواني.

☆ اذكر بعض الاهازيج التي ترددها اثناء العمل؟

– لم اعد اذكر شيئاً من الاهازيج التي كنا نرددها عندما نجتمع مع الاهل ولكني اذكر اننا كنا عندما نبدأ العمل نقول (بسم الله الرحمن الرحيم يا الله تعين وتنفع).

واذكر ان سكان المنطقة ينظرون للحوك على انهم من الطبقة الغنية من الناس وكانوا يقولون :

يا سعدكم يا حوك لانورت مرهبة
السمن في الدبدي والبر في الزاوية

ومعنى ذلك ان الحوك لديهم سمن وبر وفي رفاهية من العيش.

■ ■ ■

اسم الحرفة : صناعة الاقفاص

اولا : الحرفي :

الاسم : حمد محمد العويش.

العمر : ٦٤ سنة مواليد عام ١٣٤٥هـ

مكان الاقامة : الاحساء

☆ طريقة تعلمه ولمن علم هذه المهنة :

– تعلمها من آبائه منذ الصغر وقد علمها لاحد اولاده ويوجد الكثير من الحرفيين الذين يمارسون هذه المهنة في مدينة الاحساء وتمارس في معظم مناطق المملكة وخاصة المناطق التي تكثر بها مزارع النخيل.

ثانيا : الحرفة :

الاسم الشعبي للحرفة. صناعة الاقفاص.

☆ الفائدة من الحرفة :

– يستفاد من عيدان الجريد في عمل اقفاص الدواجن واقفاص لحفظ التمور ومناز للاطفال... وغير ذلك.

☆ المصنوعات :

– دكوك التمر، اقفاص الدواجن، اقفاص الفاكهة، ومنازل الاطفال.

☆ فائدة كل مصنوع على حدة :

☆ دخل الحرفة :

ما قبل ١٥ عاماً كان الطلب كثيراً عليها والدخل جيداً اما الان فالدخل بسيط حوالي خمسين ريالا في اليوم.

☆ مكان بيع الانتاج :.

الاسواق الشعبيـــة واسواق الحمـــــام



قفص في مراحل تصنيعه الأخيرة .



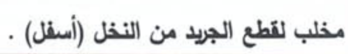


مجاوب للثقب (أعلى) .

سكين لقطع الجريد (أسفل) .



معاكف لسحت الجريد (أعلى) .



مخلب لقطع الجريد من النخل (أسفل) .





مناز طفل مكتمل الصنع .

والحيوانات الداجنة.

☆ الاسعار :

كسدت هذه الصنعة واسعارها بسيطة جدا رغم ان هذه الصنعة تأخذ وقتاً وجهداً كبيراً والدخل بسيط كما ذكرنا سابقا وليس لها اسعار محددة.

ثالثا : الخامات :

☆ اسمها : سعف النخيل.

مكان توفرها : اشجار النخيل والمتوفرة بكثرة في الاحساء

☆ طريقة تحضير واعداد الخام للعمل والوقت الذي يستغرقه ذلك :

يقوم الحرفي بشذب السعف الاخضر من النخلة ويتركه بعد ذلك في مكان مكشوف لمدة ٨ الى ١٠ أيام حتى يذبل الخوص وتقل نسبة الماء فيه وقبل العمل يوضع في مجرى ماء حتى يلين ويصبح جاهزا للتصنيع ثم يسحت الجريد عن عيدانه بعد ذلك تبرد عيدان الجريد الى ان تصبح ناعمة الملمس ومتناسقة والعيدان نوعان سميكة ورفيعة.

رابعا: الادوات المستخدمة في تصنيع الخامة:

مجاوب ـ العقاف ـ مبارد ـ مطارق ـ سندان خشب.

☆ استخدام كل اداة بشكل منفرد :

مجاوب : وهي من عمل الحدادين بمنطقة الاحساء وتستخدم هذه الاداة لعمل الثقوب على عيدان الجريد.

العكاف : العكفة (المنجل) لسحت الجريد والتخلص منه للحصول على عيدان جريد.

مسن : لسن العكاف.

مبادر : لبرد عيدان الجريد حتى تصبح ناعمة الملمس

المطارق : لطرق المجوب لعمل الثقوب

سندان خشبي : عبارة عن جذع شجرة يثبت في الارض باحكام وتسند عليه عيدان الجريد عند طرقها لعمل الثقوب.

دكوك التمر : اقفاص صغيرة تستخدم لحفظ التمور حيث يستخدمها المسافرون سابقا على الابل لحمل التمور.

اقفاص الدواجن : اقفاص ذات حجم صغير وكبير وتصنع حسب الطلب وهي للدجاج والحمام والارانب.. وغير ذلك.

اقفاص لحفظ الفواكه : اقفاص صغيرة الحجم تستخدم في حفظ الخوخ والتين واللومي والعنب وغير ذلك.

مناز الاطفال : عبارة عن اسرة للاطفال تصنع من عيدان الجريد ذات احجام مختلفة.

خامسا :تقنيات الصناعة :

بعد ان يجهز الحرفي العيدان بالطريقة السابقة بسحتها لإزالة الجريد عنها وبردها يقوم بعمل الثقوب فيها على مسافات متساوية بعد شذبها (أي الاعواد بالتساوي) والنوع الذي يثقب هو النوع السميك اما النوع الرفيع فانه يستخدم في الربط بين العيدان السميكة بزوايا قائمة.

اما طريقة عمل الثقوب فانها تكون على النحو التالي :

يمسك الحرفي بين اصابع قدمه بالعود وبيد يمسك بالمجوب وباليد الاخرى يمسك المطرقة وبتحريك العود بواسطة قدمه على السندان الخشبي يتم عمل الثقوب بطرق المجوب.

ولعل هذه الطريقة التي تستخدم في الثقب تدل على البراعة التي يتصف بها الحرفي من حيث دقة المسافات والابعاد بين الثقوب وطريقة التنفيذ.

■ ■ ■

اسم الحرفة : صناعة المداد

اولاً :

(الحرفي)

الاسم : سليمان على الجعيدان

العمر : ٥٠ سنة

الاقامة : منطقة الاحساء (الجرنة الشمالية)

العمل : فلاح

المستوى التعليمي : امي لم يتعلم

تعلمه الحرفة :

تعلمها عن والده وسنه ١٤ سنة وقد علم ابنيه (صالح - وتوفيق) هذه المهنة ويجيدانها الآن. والهدف من تعليم ابنيه المحافظة على صنعة آبائهم واجدادهم.

☆ انكر الحرفيين الذين ما زالوا يمارسون هذه الصنعة بالمنطقة؟

الآن لا يوجد احد يمارسها وفي السابق كانت سكان القرية التي اقيم فيها يصنعون المداد وفي كل يوم جمعة تحمل من القرية حوالي ثلاث شاحنات كبيرة ولها تاجر خاص بالمنطقة يشتريها واذا حل رمضان يقوم بتوزيعها على المساجد.

أما اسماء الاشخاص الذين كانوا يمارسونها سابقاً فانكر منهم عبد الله العباس، حسن العباس، على العباس، عبد الله الحسن الجعيدان، حسن بن عبد الله الجعيدان، عبد الله بن احمد الجعيدان، وهيب بن احمد العطية، نايف العطية، محمد العطية، صالح العطية.

ثانياً :

(الحرفة)

☆ الاسم الشعبي للحرفة كما يسميها الحرفي: صناعة المداد.

☆ الفائدة من الحرفة :

يستفاد منها سابقاً في فرش المنازل والمساجد.

☆ المصنوعات :

والمداد منها الحصير، ومقعد، ومصلى، ومدة الديوان، ومدة الحبوس.

☆ الفائدة من كل مصنوع :

المداد ذات المقاسات التالية

(اثنين ونصف) متر للنوم حيث توضع تحت المفارش.

(١ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨) لتفرش به المساجد.

وهناك نوع من المداد تفرش به الحبوس وهي الدكاك مسطبة مرتفعة عند باب الدار تستخدم للجلوس وطول المدة بطول الحبس اما عرضها ٥٠ سم.

☆ **الدخل** : هذه الصنعة دخلها لا يغطي طلبات عائلة الحرفي لذا فإنه يؤمن دخله من العمل في النخولة (المزرعة).

☆ السوق التي تباع فيها المصنوعات سابقاً واسعارها :

كان الحرفي يبيع انتاجه على دفعتين وفي يومين في الاسبوع يوم الخميس في الهفوف ويوم الاربعاء في المبرز واخيراً اصبح التاجر يأتي الى قرية الحرفي لشراء الانتاج.

وسابقاً كان يبيع مده بطول خمسة امتار بـ(٥٠) ريالا والتي طولها اربعة امتار (٤٠) ريالاً والتي طولها ثلاثة امتار (٣٠) ريال والحصير الذي يستعمل لفرشة النوم (١٥) ريالاً والمصلى بريالين اما الآن

فندر الطلب عليها جداً وليس لها اسعار محددة.

ثالثاً :

(الخامات)

☆ **اسماؤها** : لا يستخدم في هذه الصنعة إلا نبات الاسل.

☆ اماكن توفرها :

ونبات الاسل متوفر بكثرة في منطقة الاحساء ويجلبونه من مكان يسمى العيون هذا سابقاً اما الآن فنبات الاسل نادر جداً وغير موجود بالمنطقة والسبب في ذلك مشروع الري والصرف بالاحساء ونبات الاسل يحتاج الى كميات كبيرة من الماء ومستنقعات وبانقطاع الماء انتهى نبات الاسل لذا يضطر الحرفي الى الذهاب الى القطيف لجلب نبات الاسل.

☆ اسعارها :

ثمن الاسل غير محدد الآن والذي يحدد السعر هو مالكه اما سابقاً تأخذه من منافع المياه بالاحساء وبدون مقابل. وينتقل على الحمير على شكل حزم على كل حمار حزمتان كبيرتان مقابل اجر قدره (٢٠) ريالاً اما الآن ننقلها على الوسائل الحديثة وندفع عليها اكثر من (١٠٠) ريال.

☆ طريقة تمييز الخامة الجيدة من الرديئة :

نبات الاسل أذا كان رفيعاً وطويلاً كان افضل لان القصير يستخدم فقط للمصلى في المساجد اما الطويل فيصنع منه جميع



الأنواع الأخرى والرديء لا نستخدمه بل نرميه.

☆ طريقة تحضير واعداد الخام للعمل :

سابقا نذهب الى منابت الاسل يجز مثل البرسيم وينشر قرب المستنقع في الشمس لمدة (٢٠) يوماً حيث يتحول لونه من اخضر الى ابيض ثم يربط في حزم الحزمة حمولة رجل واحد او تحمل الحزم على الحمير كل حزمتين على حمار واحد الى بيت الحرفي حيث توضع في مستودعات خاصة لها وكل يوم يخرج الحرفي مقدار حزمة ونصف للعمل حيث ينقع الاسل في الماء ويأخذ الجيد منه ويرمى الرديء.

والحصير يأخذ من الوقت من بداية صنعه حتى انتهائه حولي (٦) ساعات اما المداد تأخذ من يوم إلى يومين حسب طول المدة.

☆ الآفات التي تؤدي الى تلف الخامة :

لا يضر نبات الاسل الا الجراد وهو خطر على النبات اما الحيوانات الاخرى فلا تأكله لأن النبتة شديدة المرارة.

رابعاً :

الادوات :

☆ الادوات المستخدمة لتصنيع الخامة استخدام كل اداة :

تشبه عملية صناعة المداد حياكة النسيج الى حد كبير وتتكون ادوات حياكة المداد من الحبل، والحف، والمسدية، والمرفاع، والزراير، والحباس، والمرد وهي التي تستخدم عند الرغبة في صناعة المدة.



☆ اسعارها :

يوجد للادوات تاجر خاص في منطقة الاحساء ويسمى المتجر بقالة الغزال والادوات التي يحتاج اليها باستمرار الحبل والحياس وكانت ربطة الحبل بمبلغ (٣٥) ريالاً سابقاً والآن بمبلغ (٣٠٠) ريال والحياس سابقاً المتر بريالين والآن بمبلغ (١٥) ريالاً ويحافظ على الحباس باستمرار فبعد انتهاء العمل يطويه ويحفظه.

خامسا :

(تقنيات الصناعة)

☆ طريقة الصناعة :

هي مهنة لا يستطيع حرفي واحد القيام بها بمفرده ويعمل على اداة يصنع المداد ثلاثة حرفيين يجلس حرفي على اليمين من الاداة والآخر على الشمال والثالث في الوسط واسما الحرفيين الاخرين اللذين يعملان مع الحرفي سليمان على الجعيدان، صالح بن حسين الحميد والآخر عاشور سليمان العطية وتبدأ عملية الصنع بشد الحباس لشد الحبل فعند الرغبة في عمل مدة عريضة يمسك كل حرفي في يده اسله وترص بجانب بعضها وبتحريك الحف والمسدية يتم عمل المدة به.

☆ اختلاف الصنعة في الماضي عن الحاضر :

لم تتغير هذه الصنعة عن السابق الا في اسعار المواد الخام وسابقاً كانت حبال الليف تصنع محلياً اما الآن تستورد من زنجبار ايضاً نبات الاسل اصبح نادراً في منطقة الاحساء واصبحنا نجلبه من القطيف ايضا الدخل اضطر الحرفي إلى العمل في مهنة اخرى لتأمين دخل ثابت له ولاسرته.

☆ انكر اختلافات طريقة صناعتك عن المناطق الأُخرى؟

لا أعرف احداً يعمل في المناطق الأُخرى الا حرفيين في القطيف ويختلفون عنا فقط في ان مدادهم التي يصنعونها يتراوح طولها من متر إلى مترين اما المداد التي نصنعها تصل احياناً إلى طول عشرة أمتار والانواع التي يصنعونها بسيطة تباع للاجانب وليست للاستخدام ولا تتميز بنفس صفات سمك وقوة المداد التي نصنعها.

■ ■ ■

اسم الحرفة : (خرازة)

اولاً : الحرفي

الاسم : عبد العزيز العبد الله بن حسين بن خميس

العمر : ٦٢ سنة

مكان الإقامة: القصيم.

العمل : خراز

☆ طريقة تعلمه الحرفة ولمن عملها :
تعلمها اباً عن جد وقد كان يجلس مع والده ويراقبه ليأخذ منه اسرار الصنعة، وهو متعلم يحمل الشهادة الابتدائية، ولم يعلم احدا من ابنائه هذه المهنة لالتحاقهم بالوظائف الحكومية.

☆ ما المناطق التي تمارس هذه المهنة :
تمارس هذه المهنة في اغلب مناطق المملكة.

☆ هل تنكر حرفيين مارسوا نفس الحرفة؟ وهل ما زالوا احياء؟
يوجد في القصيم الكثير من المهنيين المستقلين في هذه الحرفة وانكر منهم : ابراهيم السليمان الهندي وابراهيم المحمد الحسين ومحمد عبد العزيز القنيعير.

ثانياً : الحرفة :

☆ الاسم الشعبي للحرفة :
الخرازة

☆ الفائدة من الحرفة :
هي تصنيع كل ما يدخل في صناعة الجلديات فيما يخص الانسان والحيوان كالجمال.

☆ المصنوعات :
المبارك وهي خاصة بالهجين، والنطوع، البدود الخاصة بالهجين أيضاً، والاحذية، وغيرها.

☆ فائدة كل مصنوع على حدة :
الميارك : خاصة بالهجين
النطوع والبدود : ايضاً خاصة بالهجين
الاحذية : وهي انواع خاصة تعرف باسم المنطقة التي صنع بها.

☆ دخل هذه الحرفة :
الدخل من هذه الحرفة جيد ويفي بحاجته وحاجة افراد اسرته لما عليها من اقبال من قبل جميع سكان المملكة وبالذات الأحذية.

☆ مكان بيع الانتاج سابقاً وحالياً والفرق في الاسعار :
لدى الحرفي محل في عنيزة ما زال يبيع فيه ما ينتجه.

☆ الاسعار :
اختلفت الاسعار عن السابق فقد كان الحذاء سابقاً يباع بعشرة ريالات اما الآن فيصل إلى ١٥٠ أو ٢٠٠ ريال وهناك انواع تصل قيمتها الى ١٠٠٠ ريال واغلى سعر لديه ٢٠٠ ريال.

ثالثا : الخامات :

☆ اسماؤها :
جلود متنوعة من جلد الماعز والبقر.

☆ مكان توفرها في الوقت الحاضر واسعارها :
متوفرة في جميع انحاء المملكة وتستورد حالياً من خارج المملكة واسعارها تصل الى ٢٠٠ ريال سعر صقة الجلد.

☆ الطريقة التي كنت تحصل بها عليها في

منظر عام من دكان الحرفي .





مبرك للإبل .



نطع للإبل .

الماضي واسعارها :

كانت الجلود متوفرة في كل مكان في المملكة وكانت رخيصة اما الآن فإنها اصبحت مستوردة وغالية.

☆ طريقة تمييز الخامة الجيدة من الرديئة :

تتميز الخامة الجيدة من الجلود بانها طرية ولينة اما السيئة فإنها تكون يابسة.

☆ طريقة تحضير واعداد الخامة للعمل والوقت الذي يستغرقه الحرفي في ذلك :

عند بداية العمل نأتي بالجلود المدبوغة وندهنها بودك (شحوم الحيوانات) وتأخذ عملية الدهن تقريباً ربع ساعة بعد ذلك يوضع الجلد في الشمس ولمدة ساعتين ليتشرب الجلد الدهن ويصبح ليناً وسهلاً ليساعد على سهولة عملية التصنيع.

☆ الآفات التي تؤدي الى تلف الخامة :

لا توجد آفات تؤثر على الجلد.

رابعاً : الادوات :

☆ الادوات المستخدمة لتصنيع الخامة :

مخرازان صغير وكبير ومقص وسكين.

☆ استخدام كل اداة بشكل منفرد :

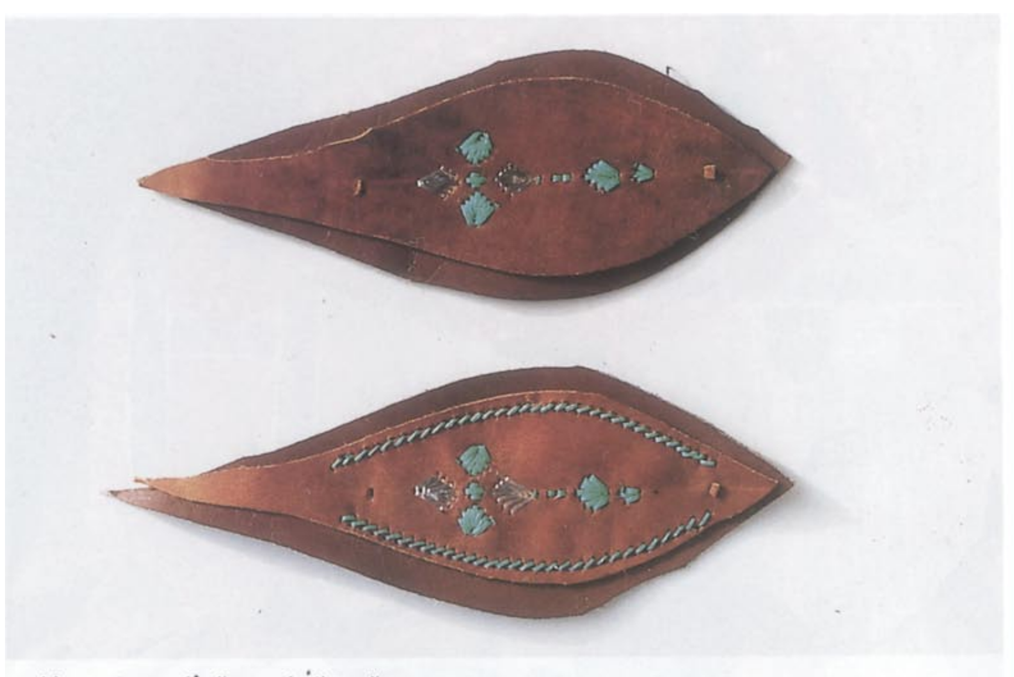
المخراز الكبير وهو خاص بالزدّ وهو اجبر من مخراز النقش.

المقص : وهو لقص الجلد بالشكل المطلوب تصنيعه / والسكين لمساعدة المقص في التشكيل.

☆ مكان صناعة الادوات خارجياً او محلياً

صورة للحرفي أثناء صنع الحذاء وخرزه .





الجزء الأعلى من الحذاء بعد خرزه ونقشه .

صورة عامة لأدوات الحرفي (السكين المعكوفة والمخارز ومقاص ومدق وغير ذلك ...) .



ومن يقوم على صناعتها :
تصنع محلياً في منطقة القصيم عند الحدادين واسعارها رخيصة فالمخراز والمقص كان يصل سعر الواحد منها الى ريال او ريالين اما الان فهو يصل الى ٣٠ ريالاً والسكين ١٠٠ ريال.

☆ الحفاظ على الادوات :
يذهب بالمقص والسكين بعد كل فترة عمل الى الحداد لطرقها وسنها.

خامساً :

☆ **تقنيات الصناعة:**
طريقة الصناعة : بعد تحضير الجلود وتجهيزها يقوم الحرفي بقصها وتفصيلها حسب الطلب سواء المبارك أو النطوع أو الأحذية ثم يقوم بخرزها وتزيينها بسيور ذات ألوان زاهية وتعتبر الزينة زائدة وليست من أصل المصنوع وهي تدلنا على براعة الحرفي وابداعه في هذه المهنة والزخارف المضافة هندسية ونباتيـة الشكل أما سابقا كان عمل الحرفي يقتصر على استخدام الجلود ويخرزها والزينة ليست مضافة بل من أصل المصنوع لأنه كان يعتمد على الجلود المحلية أما الآن فإنه يعتمد في صنعته على الجلود والسيور الملونة المستوردة.

☆ هل يساعدك احد فيها :
لا يساعده احد فيها.

☆ هل تغيرت طريقة الصنع في الحاضر عن الماضي :
لم تختلف هذه المهنة عن السابق ولم يدخل عليها اي تعديل لا في طريقة الصنع ولا الادوات.

☆ الدخل :
زادات اسعار الخامة فارتفع سعر المنتوج.

☆ انكر اختلافات طريقة صناعتك عن طريقة الصناعة في المناطق الاخرى؟
هناك اختلاف من حيث ان الصناعة التي تنتجها القصيم تتميز عن غيرها بالجودة والدقة والزخرفة كما ان هناك صناعات يختص بها الحرفي عن غيره مثل صناعته للمبارك ونطوع البعارين.

■ ■ ■



الاسم : هذال مبارك سعيد الدوسري
الحرفة : صب القهوة
المنطقة : وادي الدواسر
تاريخ الميلاد : ١٣٦٣هـ
مكان الميلاد : الوادي
الاسم : محيسن ناصر بن على السهلي
الحرفة : عازف ربابة
المنطقة : الرياض
تاريخ الميلاد : ١٣٦٨هـ
مكان الميلاد : الحفر

من ضمن نشاطات المهرجان الوطني الرابع للتراث والثقافة (بيت الشعر) ويقع جنوب غربي السوق الشعبي وبيوت الشعر ذات مقاسات مختلفة منها الصغير ومنها الكبير استخدمها البدو الرحل في جزيرة العرب منذ القدم حيث تقوم النساء. بنسجه من صوف الغنم واختيارهم لهذا النوع من المنازل لسهولة هدمه وحمله وبنائه لكثرة ترحالهم ويتميز بيت الشعر بأنه عازل الامطار بارد صيفا دافيء شتاء.

ويتكون البيت من الداخل من الشق وهو جزء النساء وضع فيه جميع احتياجات النساء قديما اما الجزء الاخر فقد وضع به ادوات المطبخ وكان اكبر جزء فيه هو المجلس (المربعة) حيث فرش بالساحات والاشدة كمراك وفي الساحة امام البيت مكان النار قام عليها هذال مبارك الدوسري بعمل القهوة والشاي وصبها لزوار المهرجان اما في داخل البيت قام عازف الربابة محبس السهلي بالعزف اليومي على الربابة لزوار المهرجان والذي لاقى استحسان الزوار واعجابهم.

وقد هدفت اللجنة من هذا الى تعريف زوار المهرجان الصغار والكبار الذي لم يسبق لهم رؤية بيت الشعر تعريفهم عليه وعلى اجزائه مع اعطائهم فكرة عن حياة البادية.





الدلالة (الدلال) .

الدلالة:

احدى الحرف العامة وقد اشتهرت بها أسواقنا الشعبية، وعرفت هذه الاسواق «بالحراج» وهي مهنة بيع وشراء.

والدلال يلعب دور الوسيط بين البائع والمشتري للسلع، بفتح المزاد العلني على السلعة حيث يجتمع المشترون حول الدلال الذي يقوم بدوره بفتح باب سعر السلعة المعروضة للبيع.

مثلاً لنفرض ان المرغوب في بيعه قدور وعدد من دلال القهوة القديمة والمتنوعة، يفتح الباب احد المشترين واحياناً المدلل بمبلغ «١٠» ريالات ثم يتزايد المشترون على السلعة، ويرتفع السعر حتى يقف على احد المشترين فيستشار بعد ذلك مالك السلعة عن رغبته في البيع وهكذا.

وهي حرفة تتطلب الممارسة والخبرة الطويلة والصبر وتطورت هذه الحرفة حيث اصبح في كل سوق شعبي شيخ للدلالين يشرف ويراقب عملية البيع والشراء في السوق وهي مهنة ذات نظم وقواعد وقد مثل هذه الحرفة بالمهرجـان الوطني/محمد اسكندراني - امارة مكة المكرمة.



سائق العربة .

الاسم : على الخليفة بوجليع

الحرفة : سائق عربة

المنطقة : الشرقية

تاريخ الميلاد : ١٣٧٥هـ الاحساء

تعلم هذه المهنة عن طريق الهواية وتعتبر العربة من وسائل المواصلات والنقل المستخدمة سابقاً واستخدمت في معظم مناطق المملكة والعربة عبارة عن صندوق له دولابان تجر بواسطة الحمار، وقد لاقت هذه العربة استحسان الزوار ونوعاً من التسلية للاطفال اثناء سيرها في ساحة السوق.

اما الدخل سابقاً فكان جيداً يغطي طلبات ومصروفات الحرفي اما الآن فقد انتهت هذه المهنة والسبب في ذلك ظهور وسائل النقل الحديثة.

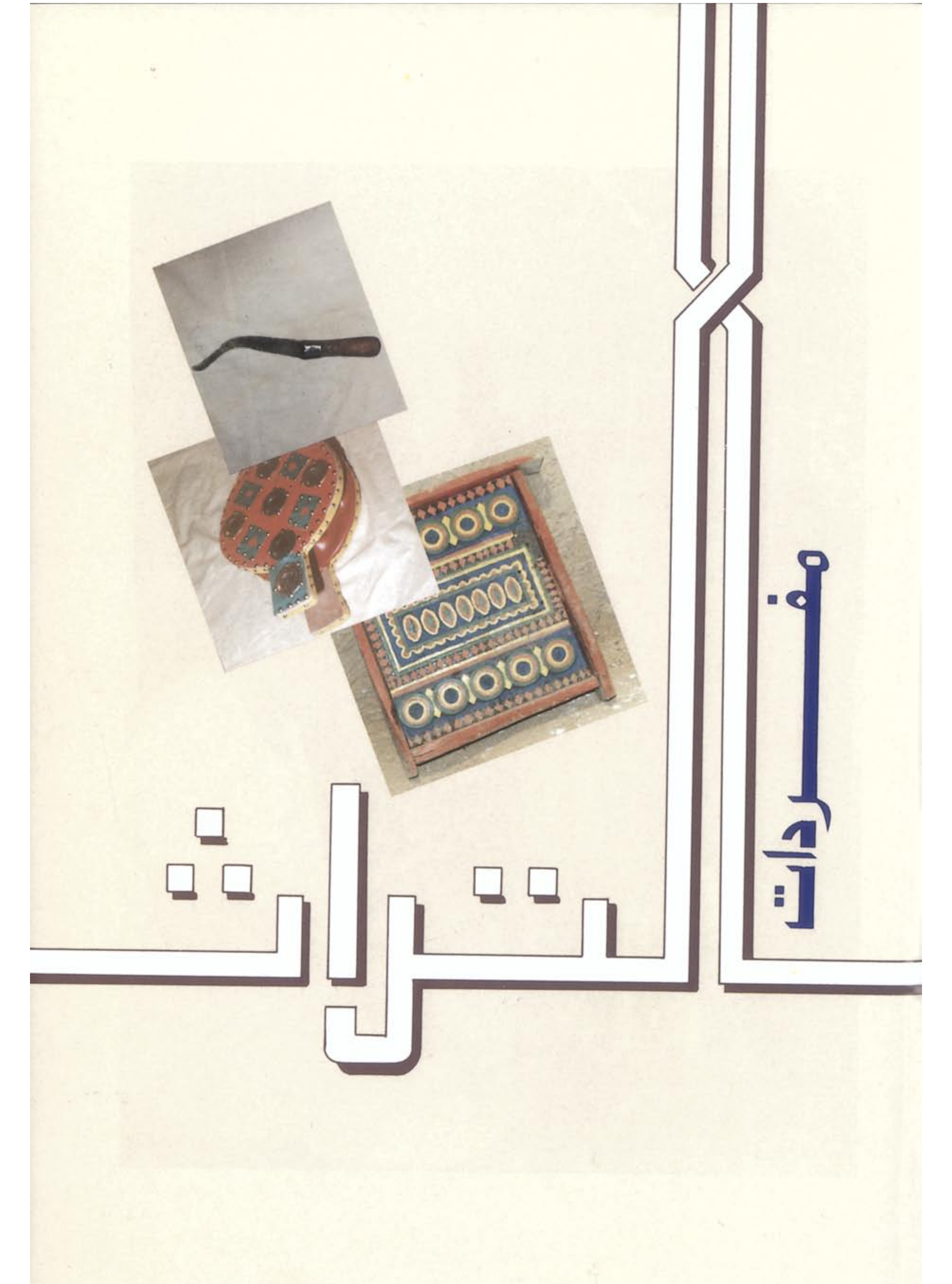
■ ■ ■

القسم الثاني
مفردات من التراث

أن السوق الشعبي احد المتاحف الشعبية يضم العديد من مفردات التراث الشعبي التي استعملها أباؤنا واجدادنا، والتي تدلنا على ما قاسوه مذللين جميع الصعاب بتحقيق الاكتفاء الذاتي مع اعتمادهم على القليل من الاحتياجات المستوردة وهذا الأرث الذي ورثناه عنهم بمختلف انواعه من ادوات واواني منزلية.. وغير ذلك. انواع متوفرة بغزارة والآخر منه مهدد بالانقراض.

وهذه الصحوة الشاملة التي نراها اليوم في الدول العربية للمحافظة على التراث الشعبي وأكبر مثال لها المهرجانات التي نسمع اصدائها، ومهرجاننا الوطني للتراث والثقافة هي احد الميادين التي تحتضن تراثنا الشعبي وتدعو إلى الحفاظ عليه، ولقد كان هذا دافعاً لي في اعداد هذا الكتيب الذي خصصت فيه هذا القسم لعدد من مفردات التراث من مصنوعات جلدية، وخشبية، ومعدنية،.. ومنسوجات وغير ذلك وعدد من الادوات التي استخدمها الحرفيين، بالاضافة إلى عدد من النماذج التراثية التي عرضت في ساحة السوق الشعبي، وجميع هذه المفردات مشاركة من امارات المناطق بالمهرجان الوطني. والتي آمل أن أكون قد وفقت في اختيارها والتحدث عنها.

■ ■ ■


مفردات
التراث





اباريق ومحاقن ومكاييل قديمة وفوانيس ومراش
للزراعة ومرازيب (مثاعب) لتصريف السيول..
وغير ذلك.
عدد من المصنوعات من صفائح الشينكو

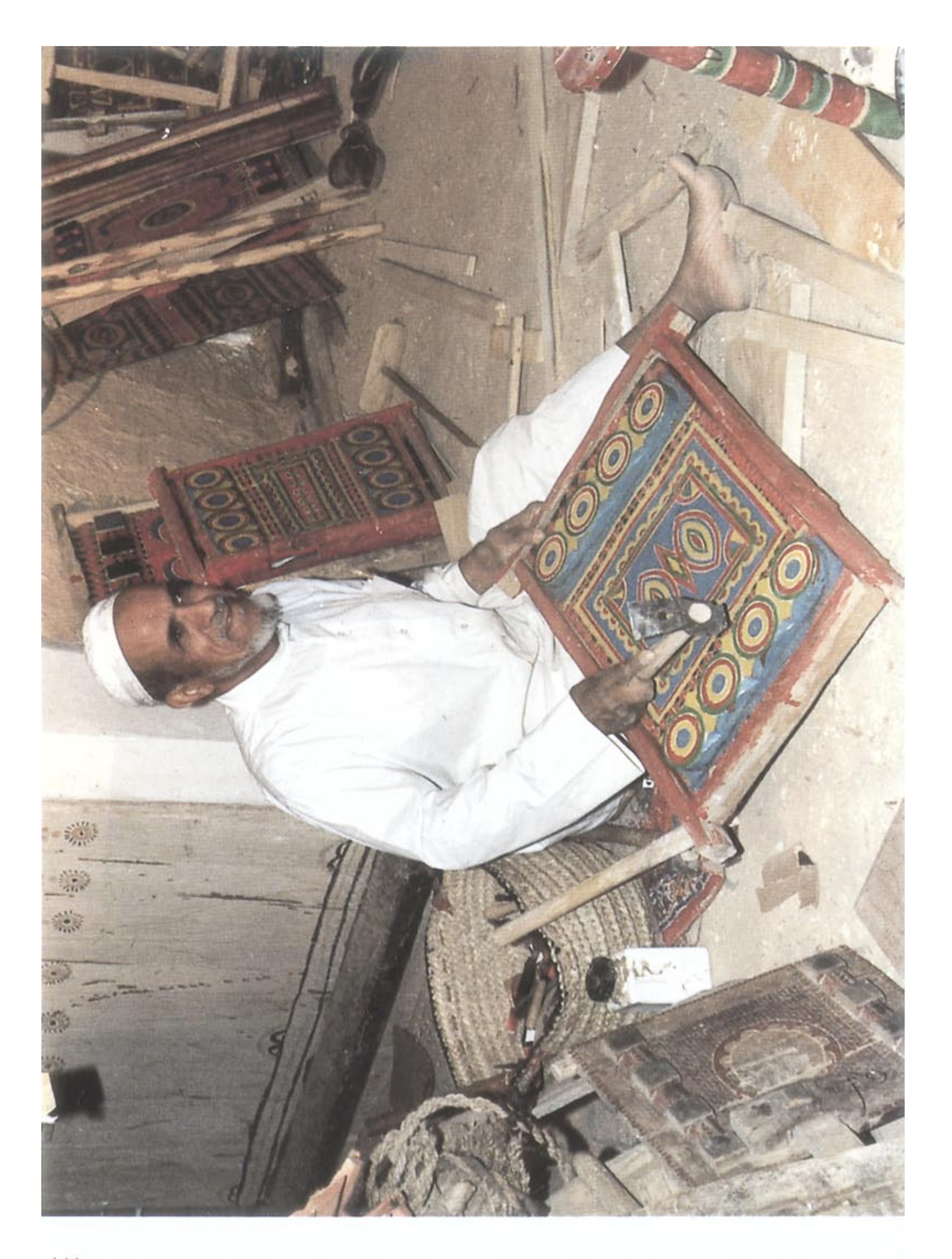
والالمنيوم والملحمة بالرصاص تدلنا على دقة
وبراعة صانعها الحرفي/ مصطفى احمد عسيلان
المدينة المنورة.
وتسمى هذه الحرفة بالمدينة المنورة (السمكرة).

■ ■ ■



باب صغير من خشب الاثل مستطيلة. الشكل لا يتعدى طولها المتر في الغالب، مزينة بزخارف هندسية بعدة الوان وهي من نوع الابواب الصغيرة المستخدمة سابقاً في دور نجد والقصيم وغيرها من المناطق ويركبه البناؤون سابقاً في كمار الاوجرة بالمجالس على مكان حفظ ادوات القهوة من التلف وايضاً (الجصة) وهي مكان حفظ التمور.

والباب تحفه تدلنا على مقدرة وبراعة صانعه ومعرفته بالابعاد والمقاييس وهو من عمل النجار/محمد صالح النقيدان ـ منطقة القصيم.





العشة (بيت الدمنة):

نوع من المساكن التراثية وطراز تشتهر به منطقة جازان عن باقي مناطق المملكة.

وبيت الدمنة يبنى هيكله من الخشب ثم يعش بالحشيش ثم يزم بحبال الليف وبعد اكتماله يزين ويدهن من الداخل مساهمة من امارة جازان بالمهرجان الوطني للتراث والثقافة.

ومن عمل الحرفي/محمد صالح بابقي.



سكين:

نوع من السكاكين من الحديد وذات حد واحد يستخدمها الخرّازون نصابها من خشب الاثل وهي سكين معكوفة الرأس لتساعد الخراز في خرز الجلود وأداة خاصة للحرفي: ابراهيم عبد الله الزير من منطقة الرياض.



خزان نحاسي اسطواني الشكل كبير الحجم، مطلي بالطين لحفظ حرارته، مغطى بغطاء نحاسي بإحكام، يخرج منه أنبوب نحاسي ينتهي بإناء داخل حوض من الماء.

بعد التأكد من إغلاق منطقة اتصال الأنبوب بين الغطاء والإناء توضع كمية من العود الخام المهروس من فترة ستة شهور داخل الخزان النحاسي، وباشعال النار يحترق العود ونتيجة احتراقه يتبخر دهن العود، ومن خلال الانبوب النحاسي ينزل إلى الإناء ويتم تجميعه بعد ذلك.

وهو خاص بالحرفي/مظفر محمد عالم عطرجي ـ مكة المكرمة.





البيدي:

مقاسان كبير للرجال وصغير للنساء من صوف الغنم والضأن في البداية تقوم النساء بغزله ونسجه واعطائه اللون الطبيعي ثم يسلمنه الرجال.

حيث يقوم الحرفي بتفصيله وعمل الفتحة الامامية وفتحتي اليدين وخياطته وتزيينه بخيوط الحرير وعمل الكثل لفتحتي اليدين.

وهو من عمل الخياط/سعيد احمد سعيد - من منطقة الباحة.



شباك (نافذة) من خشب الغرب صنعها الحرفي على غرار نوافذ المنازل المستخدمة سابقاً بالمنطقة الجنوبية مزين بزخارف نباتية وهندسية غائرة النحت، ويركب في اطار النافذة الخشبي عدد من الاسياخ الحديدية بزوايا قائمة لحماية المنزل.
من صناعة النجار/ عباس عبد الله علي الغامدي - الباحة.







عربة طيبة:

مساهمة من امارة المدينة المنورة لساحة السوق الشعبي لتعريف المواطن بوسائل النقل المستخدمة سابقاً.

والعربة لها عجلتان جميلتان وقويتان يعلوهما صندوق مربع ترتفع من زواياه اربعة اعمدة بالاضافة لعامودين مساندين من الخلف لرفع سقف العربة وفي مقدمة الصندوق لوح عريض يجلس عليه سائق تخرج من تحته إلى الامام عامودان وفي رأس كل عامود حلقة كبيرة من الحديد وهما لتعليق العربة على ظهر الجواد.

والعربة تحفة نادرة وجميلة مدهونة باللون الاخضر ومزينة بزخارف هندسية بعدة الوان.

■ ■ ■



العقال:

ذو مقاسات مختلفة منه الكبير والصغير زينة للرجال يلبس على الرأس.
من خيوط الحرير الاسود يلف حولها القصب المذهب ويزين ايضاً بالقصب الابيض والفصوص وتتدلى منه كُتل جميله.
من عمل الحرفي محسن محمد عوض ـ المدينة المنورة.



عود الصفة والمخرص: عبارة عن عود من جذوع شجرة العتم (الزيتون) شبه قائم الزاوية يستخدم الخياطون بالمنطقة الجنوبية سابقاً، والعود لهُ طرفان فعند بدء الخياطة يضع الخياط أحد طرفيه تحت قدمه أما طرفه الآخر فمربوط بطرفه خيط قصير وفي نهاية الخيط مربوط خطاف صغير من الحديد يساعد الخياط حيث يشد به الثوب عند الخياطة وهي اداة خاصة بالحرفي/ محمد فايز شافي الشهري من منطقة عسير.



القربة: من جلد الضأن بعد دبغه وخرزه، كانت تستخدم لحفظ الماء وتبريده، يعبأ الماء ويصب من فوهة القربة، ولها اثنان أمامية وخلفية للتعليق.
الغرب: من جلود الإبل كبير الحجم ذو فوهة متسعة دائرية، مثبت عليها لوحان متقاطعان بزوايا قائمة، وفي نقطة تقاطعهما يربط الحبل، وكانت تستخدم لاستخراج المياه من الآبار.
وهما من صنع الحرفي/أحمد حسين آل شيبان - نجران.



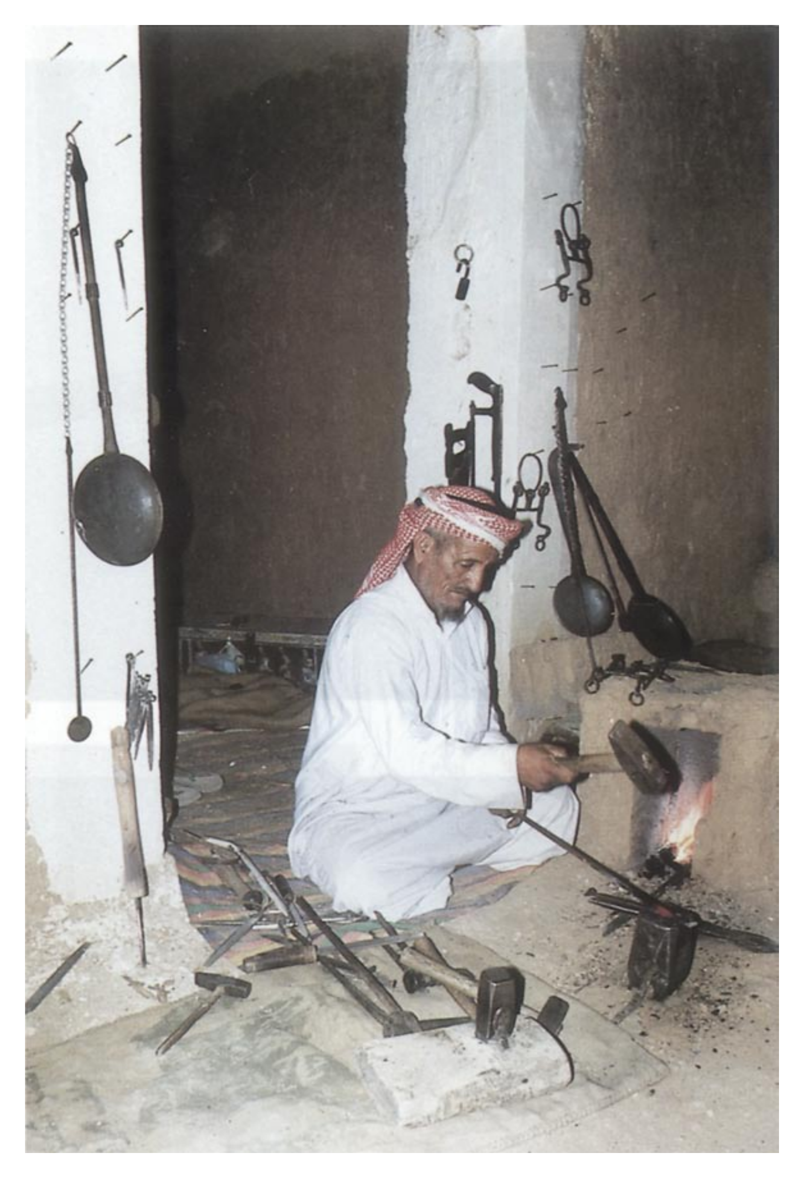
مباخر:

من الفخار، استخدم هذا النوع في منطقة نجران والمبخرة تصنع من طين خاص متوفر في جبال نجران، بعد ان يجلبه الحرفي يعجنه ثم يأخذ منه المقدار الكافي لعمل المبخرة، ثم يضعه على قاعدة مستديرة مرتفعة عن سطح الأرض، ارتفاعها ٣٠ سم تقريبا، ثم يبدأ بتشكيل العجينة حتى تجهز المبخرة.

والمبخرة بيضاوية عبارة عن حوض تعلوه وتؤدي إليه أربع فتحات متناسقة، وللمبخرة قاعدة مستديرة، وتعلوها حلقة دائرية لحملها وتعليقها وبعد تشكيل المبخرة من عجينة الطين تحرق في أماكن خاصة ثم تطلى بألوان زاهية.

وهي من صنع الحرفي/عبد الله النجار من منطقة نجران.





المثقاب: عبارة عن وتد من الحديد الصلب مخروطي الشكل لهُ طرفان طرف للطرق والطرف الآخر مدبب للثقب.

وعند طرق المثقاب يمسك بالمقضابة وهي اداة من الحديد الصلب لها طرفان طويلان يمسك بهما الحداد اثناء طرق المثقاب. والمقضابة تساعد الحداد في التحكم بالمثقاب وتثبيته.

السندان: عبارة عن كتلة من الحديد الصلب مثبتة باحكام على قاعدة خشبية مستطيلة الشكل والقاعدة تساعد في تثبيت السندان عند طرق الحديد عليه.

وهما أداتان يستخدمها الحداد/ محمد حسين الحداد من منطقة نجران.







المنفاخ:

أداة لنفخ النار وزيادة اشتعالها، من خشب الأثل، وهو عبارة عن غطاءين دائريي الشكل متطابقين، وله مقبضان وشبه مثلث من الأمام ينتهي بقصبة من الحديد.

الغطاءان: العلوي ملبس ومزين بسيور ملونة ومرايا دائرية الشكل وقمورة (مسامير للزينة) والسفلى به فتحة دائرية مركب عليها لسان يسمح بدخول الهواء ولا يسمح بخروجه حيث يخرج عن طريق القصبة الأمامية عند الضغط على مقبضي المنفاخ.

والمنطقة الفارغة بين الغطاءين العلوي والسفلي تغطي بالجلد بإحكام لتكون كيساً يمتليء بالهواء عن طريق الفتحة التي بالغطاء السفلي، ويخرج بالضغط عن طريق القصبة الحديدية باتجاه النار لإشعالها.

وهو من صنع الحرفي/عثمان صالح النقيدان - منطقة القصيم.



ملابس نسائية من الحرير الاسود مزينة بخيوط الحرير والقيطان والكثل الملونة والزخارف هندسية ونباتية مضافة تدلنا على براعة ودقة العمل من عمل الخياط علي بن علايم - المنطقة الجنوبية بني شهر.



المناشير (الملاحف):

غطاء للنائم كبير الحجم مستطيل الشكل من جلود الاغنام المتوفرة بكثرة بالمنطقة الجنوبية.

بعد احضار الجلود المدبوغة تنقع في ماء ساخن وتقطع بعد ان تجف حسب الطلب ثم تخرز حتى يكتمل الملحف بشكله النهائي ويصبغ وهي من صنع الحرفي/ سعد سلطان الشهري. ويذكر ان الطلب في الوقت الحاضر قل عليها اضافة لما يلقى من صعوبة في الحصول على مواد الخام، ويتمنى ان يعلم هذه المهنة لاحد ابناءه، وهي من المهن المهددة بالانتهاء.



نتائج البحث

من خلال الدراسة التي تمت على جميع الحِرَف والمقتنيات ظهرت نتائج عديدة حاولت أن أحصرها في النقاط التالية مستعيناً على ذلك بالتسلسل الذي ظهرت به الإستبانة التي وزعت على جميع الحرفيين المشاركين في المهرجان.

١- أسباب تعلم الحرفة :

كان توارث المهنة عن الأب والجد تسلسلاً من أكثر الأسباب شيوعاً لدى غالبية الحرفيين فنجد أن الحرفة مختصة بعائلة معينة في المدينة أو القرية وقد تنسب العائلة لهذه المهنة، كالصاغة والنحاسين والنجارين والحدادين وغيرهم.

فنجد عائلة تسمى بالصائغ نسبة إلى المهنة التي امتهنتها العائلة فأصبحت سمة لهم وأصبحوا هم بها علما. والنحاس كذلك والحداد والنجار.

يأتي بعد ذلك السبب الثاني في الترتيب وهو الممارسة كأن يجد الإنسان الحرفي نفسه أمام حرفة معينة تجبره ظروفه على ممارستها لندرتها وعدم حصوله على عمل يستعين به على قوته وقوت عياله فيتقن الصنعة بعد تعلمها وربما أصبحت بعد ذلك توارثاً في عائلته فيعلمها لأولاده من بعده، وقد تكون الصدفة هي القائدة أحياناً إلى ممارسة تلك الصنعة واحترافها.

أما السبب الأخير والنادر فهو ممارستها كهواية يقتل بها الانسان وقت فراغه بعد أن تستهويه تلك الحرفة.

٢- تعدد الاسم الشعبي للحرفة :

لعل اتساع رقعة المملكة كانت سبباً في ذلك حيث التباين الواضح بين اللهجات والذي ينتج عنه اختلاف في المسميات أحياناً فنجد كلمة حداد ترادفها كلمة صانع وكلمة بيطار وكل منطقة تختص بمسمى معين بها من هذه المسميات المترادفة.

كما أن هناك حرفاً تشتهر وتتخصص بها مدينة عن المدن الأخرى وتنسب إليها بالذات. كما في (المزوية الجوفية) التي لا تصنع إلا في مدينة الجوف نظراً لطبيعة تلك المنطقة المناخية. وهذا يعطينا دلالة على أنه ربما كانت طبيعة المنطقة المناخية والتضاريسية أحد أسباب ظهور الحرفة ومزاولتها كما يتمثل ذلك أيضاً إضافة الى المثال السابق في صناعة شباك الصيد للمدن الساحلية والقبعات الخوصية في المناطق الزراعية الحارة كمنطقة تهامة.

٣- المواد الخام :

المواد الخام هي النواة الأساسية لأي حرفة من الحرف الممارسة، وتتباين هذه المواد من حيث الجودة والرداءة، وقد لاحظنا أن الحرفيين قد قاموا بعمليات اختبار (تجارب) جاء بعضها أثر العديد من عمليات التجريب المستمر حتى استقروا على عملية اختبار واحدة معينة أو أكثر لمعرفة الجودة من الرداءة.

والمواد الخام التي تستخدم في الحرف ذات نوعين إما أن تكون متوفرة محلياً حول مكان ممارسة الحرفة أو أن تكون مستوردة. وهي متعددة المصادر فمنها المعدنية، ومنها النباتية التي تستخلص منها المصنوعات الخشبية أو السعفية أو الليفية ومنها الحجرية.

وحسب الموجودات الطبيعية في المنطقة تتحدد الصناعة والحرفة. ولامثال كثيرة على ذلك.

فحيث نجد الحجر الرملي الذي يكثر في منطقة الجوف نجد صناعة النجر الحجري الذي تتميز به المنطقة لجودته من أشهر منتجاتها، وما يتعلق بالمصنوعات الخوصية نجده في منطقة الاحساء لوجود النخيل بكثرة في تلك المنطقة.

ولوجود شجر الغرب في المنطقة الجنوبية نجد توفر إنتاج الصحاف المتعددة الأحجام والأشكال والتي تشتهر بها تلك المنطقة والتي أصبحت نادرة الآن نوعاً ما للاستهلاك المستمر لهذا النوع من الاشجار.

وتوفر المواد الخام من عدمه هو الذي يفرض ارتفاع سعر النتاج من انخفاضه.

٤- تقنيات الصنعة :

وتنطوي تحت هذا البند عدة جوانب هي:

أ ــ طريقة تجربة الجودة النوعية للخامة قبل استخدامها كما في اختبار الحديد حيث يسخنون القطعة المراد تصنيعها ثم يضعونها في ماء وينتظرون النتيجة فإذا كسر القضيب عرفوا نوعه وحددوا جودته من عدمها لهذا النوع من الحديد الصلب، وإذا لم ينكسر القضيب عرفوا أن ذلك هو الخام الذي يستخدم في الصنعة التي تحتاج الى الحديد المطاوع.

كما أنهم يقومون بإدخال إضافات على المادة الخام لتتحول من شكلها الأصلي إلى آخر كالجص الذي يقومون بحرقه في حفرة ليلين قبل استعماله، وكذلك «الخراز» الذي نراه يستخدم «الودك» لتليين الجلد ليسهل استخدامه في ما يراد صنعه ولكي يحتفظ بمتانته، ومقاومته للماء، ويخدم مدة أطول.

ونلاحظ كذلك أن الجودة والنوعية قد حُدِّدَت لديهم في بعض مواد الصنع الخام فأصبح متعارف عليها عند تخيُّرهم للمادة دون اختبار فمثلا عرفوا أن خوص ذكر النخيل أكثر جودة من خوص انثاه، وخاصة عند صناعة المحافر التي تستخدم في جلب الأتربة من قاع البئر عند حفره.

ونلاحظ أيضاً أنهم من خلال الممارسة والمران أصبحت لديهم الخبرة التي تسهل عليهم عملية الاختبار للمادة المراد استخدامها كما يتضح ذلك جلياً عندما يريد أحدهم أن يختار حجراً للرحى فيوجه له ضربة بقوة مقدّرة وباتجاه معين ويسمع له رنته الخاصة فإذا انكسر فهذا يعني أن غير ذي فائدة.

٥- أدوات الصناعة : -

كانت هناك أدوات محلية الصنع تستخدم في الصناعة أصبح الآن لأكثرها بدائل مستورة فبعد أن كانت تصنع من مواد طبيعية كالمسن الحجري، الذي أصبح البديل له الآن المبرد الحديدي المصنّع والمستورد والأمثلة كثيرة في هذا المجال. وفي الصحاف كانوا يستخدمون الخيط والفحمة لعمل الحدود الدائرية للصحفة

واستبدلت الآن بأداة هندسية هي (الفرجال).

أما من ناحية المفردات فهي كالآتي: -

أ ـــ الزخارف : هندسية ونباتية بحجم واحد من أصل المقتنى أو مضافة.

ب ـــ النحت : وهو إما أن يكون غائراً أو مضافاً.

جـ ـــ الأحجام : وقد دلت على دقة الحرفي ودرايته في صنعته بالابعاد والمقاييس دون أن يكون هناك مقاييس خاصة وقد جاء ذلك عن طريق الخبرة والممارسة والمران.

ولعلنا الآن نستطيع أن نقول بأن لما للموقع الجغرافي من حيث التضاريس المختلفة ما هو سبب في عملية التكامل والاكتفاء الذاتي بين مدن المملكة المختلفة، حيث نجد مصنوعات الجوف المشهورة منتشرة في نجد والحجاز ومصنوعات نجد منتشرة في الحجاز والجنوب وهكذا وميزان ذلك الجودة في الصنع والخامة اللتان هما مقياس الشهرة للمنتج.

وأود التنويه أخيراً إلى أن كثيرا من الحِرَف النادرة لم يبق من ممارسيها إلا أفرادا معدودين متقدمي السن لم يأخذ عنهم أبناءهم أو أي أحد آخر تلك الحرفة مما سيعرضها للانقراض.

ولعل في المزوية الجوفية التي لم يبق من صنّاعها إلا رجل مسن في السبعينات من عمره هو الشيخ/ بريكان البريكان. أكبر دليل على ذلك.

■ ■ ■



شكر وتقديـــر

وإذ نختم صفحات كتيبنا هذا ــ بما فيه من قصور ــ لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لكل من شاركوا معي في إخراجه إلى النور بكل جهد ولو كان بسيطاً ، وأخص الأخوة في لجنة التراث .

وأشكر كلا من الأخ / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشعيل الذي لم يبخل علي بالدعم والتشجيع والمشورة ، والدكتور / عبدالعزيز العشبان على ما أبداه من توجيه في سبيل ظهوره بالأسلوب العلمي الدقيق والأستاذ / محمد البلوشي من مركز التراث في دولة قطر الشقيقة على جهده المشكور لتزويدي بالاستبانة التي من خلالها استطعت الحصول على أكبر قدر من المعلومات عن الحرفة وصاحبها .

وكذلك أخي الزميل / محمد صديق عثمان على ما بذله معي من جهد في سبيل تحضير مواد هذا الكتيب وتجهيزها للنشر ومراجعته في مراحله النهائية . ولا أنسى كذلك أصحاب الحرف والمقتنيات الذي كانوا هم الأساس في إخراج هذا الكتيب .

والله الموفق ،،



المحتويـــات

■

• الإشـراف والمتابعة •

عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشعيل

ابراهيم بن رشود العود

• إعداد المادة العلمية •

عبدالله سليمان الجبالي

• الإخراج الفني •

محمود ابراهيم أبو ستة

مجلة كلية الملك خالد العسكرية

• الغـلاف •

محمد السلاب

الوسائل التعليمية ــ كلية الملك خالد العسكرية

■

- نشكركم على تنويهكم للمصدر عند الرجوع إليه .
- نعتذر عن الأخطاء المطبعية أو الإملائية التي جاءت عن غير قصد .
- مُعد المادة مسؤول عن محتواها .